



سنة الطبع
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

يُوزَعُ مَجَانًا وَلَا يُبَاعُ

كِتَابُ الطَّالِبِ

التاريخ
(تاريخ الحضارات القديمة)

الصِّفِّ الْأَوَّلُ الْإِسْلَامِيَّ



جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

التاريخ

(تاريخ الحضارات القديمة)

الصف الأول الإسلامي

كتاب الطالب

1

لجنة تأليف مادة التاريخ

رئيساً	أ.د. عدنان علي الفراجي	١
عضواً	أ.د. محمود تركي اللهبي	٢
عضواً	أ.م.د. نور سعد محسن	٣
عضواً	د. خالد عبد الجبار شيت	٤

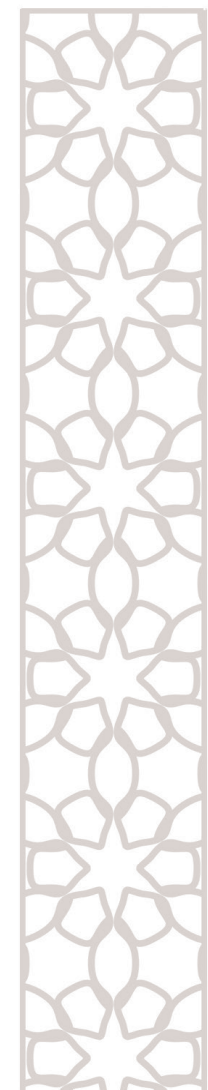
إعداد وتنقيح لجنة التاريخ للعام ٢٠٢٣ م

رئيساً	د. هشام محمد رفيق	١
عضواً	د. سناء نوري محمد	٢
عضواً	د. نكتل يوسف محسن	٣

التصميم والإخراج الفني واللغوي والعلمي على الكتاب

التصميم والإخراج الفني	أ.م.د. علي سعيد حمادي	١
خبيراً لغوياً	د. هدى صيهود زرزور	٢
خبيراً علمياً	أ.د. وفاء عدنان حميد	٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المحتويات

الوحدة الأولى: مفهوم التاريخ ومصادره	
3	مفهوم التاريخ ومصادره
6	الحضارة وعوامل نشأتها في حياة الإنسان الأولى
الوحدة الثانية: حضارة بلاد الرافدين	
16	حضارة بلاد الرافدين
24	أهم مظاهر الحضارة في العراق القديم
الوحدة الثالثة: الحضارة المصرية القديمة	
31	الحضارة المصرية القديمة
39	أهم مظاهر الحضارة المصرية القديمة
الوحدة الرابعة: الحضارة الفينيقية	
47	الحضارة الفينيقية في سوريا القديمة
الوحدة الخامسة: الدول والحضارات القديمة في شبه الجزيرة العربية	
51	تمهيد
54	أولاً: دول العرب وحضارتهم في بلاد العرب الجنوبية
61	ثانياً: دول العرب وحضارتهم في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية
الوحدة السادسة: الأمم المجاورة للوطن العربي	
79	حضارة بلاد فارس
83	حضارة بلاد اليونان (الإغريق)
89	الحضارة الرومانية
95	حضارة بلاد الحبشة
الوحدة السابعة: التاريخ الديني والفكري للعرب القدماء	
101	التاريخ الديني للعرب القدماء
105	التاريخ الفكري والعلمي للعرب القدماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ قِسْمِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيداً، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً...

أما بعد:

فإنه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية أحد تشكيلات ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الأول من الدراسة المتوسطة، وهو عبارة عن تاريخ الحضارات القديمة، معتمداً فيه على كتب التاريخ وشروحات أهل العلم، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم، أوصوا بصلاحيته تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي لطلبة المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب وتصميمه وتنضيده من قبل قسم المناهج والتطوير، ليسهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجل أن يكلاًهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه إنّه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ



عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يُتوقع منك أن:



- ١ تتعرف على تاريخ الحضارات القديمة.
- ٢ تذكر الفوائد من دراسة تاريخ الحضارات.
- ٣ تُبين أسباب التدوين التاريخي عند المسلمين.
- ٤ تذكر مصادر التاريخ التي اعتمدها المؤرخون فيما يتناولونه من موضوعات.
- ٥ تذكر عوامل نشأة الحضارة في بلاد الرافدين والحضارات الأخرى.
- ٦ تُعدّد العصور الحجرية.
- ٧ تذكر مميزات الحضارة الأولى في العصور التاريخية.





مفهوم التاريخ ومصادره

علم التاريخ:

هو أحد فروع الدراسات الاجتماعية، يُعنى بدراسة الماضي البشري، فالمؤرخون يدرسون المصادر التاريخية لاستخراج الحوادث الماضية منها وتدوينها.

والإنسان هو (محور التاريخ)، وحوادث الإنسان في كل زمان ومكان هو موضوع التاريخ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، والخلافة في الأرض هي إعمارها بالعبادة والعمل؛ لذا جاء التاريخ مرتبطاً بحركة البشر وما ينتج من تفاعلاتهم عبر العصور.

ولقد خلف القدماء كثيراً من الآثار، مثل المتروكات واللقى الأثرية، والتقاليد، والنقوش، والقصص الشعبية، والأعمال الفنية، والكتب والمدونات الأخرى.

ولمعرفة الحوادث التاريخية المتعلقة بالإنسان يدرس المؤرخون المصادر التاريخية ويحللونهم وفق المنهج التاريخي، لذا أصبح التاريخ مرتبطاً بالحوادث الإنسانية.

أهمية التاريخ:

يمثل التاريخ جزءاً مهماً من حياة الإنسان، إذ يسهم في بناء شخصيته وتشكيل ثقافته وتحقيق وعيه بذاته، والتخطيط لمستقبله.

والإنسان تاريخي بطبعه طالما أنه يتذكر ما مضى من أيامه، مثلما يفكر فيما هو أمامه، ولما كان التاريخ هو ذاكرة الأمم والشعوب ومستودع خبراتها وتجاربها، يصح القول بأنه: (لا تاريخ بلا إنسان ولا إنسان بلا تاريخ).

فوائد دراسة التاريخ:

٣

- ١ التعرف على تراث البشر منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر.
- ٢ الفخر والاعتزاز بماضيها الذي يشجعنا على مواصلة الحضارة، فهو يعزز الهوية والمواطنة).
- ٣ التعرف على المستوى الحضاري للشعوب وطريقة تفكيرهم وعيشتهم ومنجزاتهم.
- ٤ الاستفادة من التجارب والدروس الماضية لبناء حاضر ومستقبل أفضل.

أسباب تدوين التاريخ:

٤

يمكن إجمال أسباب التدوين التاريخي عند المسلمين فيما يأتي:

- ١ العناية بجمع أخبار السيرة النبوية.
- ٢ معرفة أحوال الأمم الماضية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.
- ٣ اتساع مساحة البلاد الإسلامية، ومحاولة الاطلاع على أخبار هذه الأمم والاستفادة من تجاربهم.
- ٤ ظهور تقويم ثابت عند المسلمين، إذ اتفق المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على اتخاذ الهجرة النبوية إلى المدينة أساسًا للتاريخ، فساعد ذلك المؤرخين على تحديد السنوات بالأرقام وليس بالحوادث والمعارك وغيرها.

مصادر التاريخ:

٥

للتاريخ مصادر أصلية يعتمدها المؤرخون فيما يتناولونه من موضوعات، ومن أهمها: القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، حيث ترد فيها إشارات كثيرة إلى حوادث تاريخية مهمة.

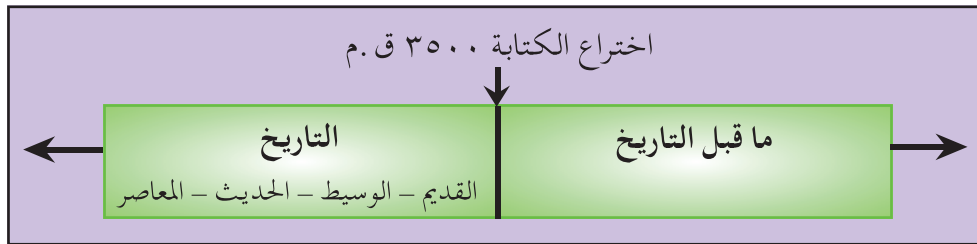
وهناك مصادر أخرى تتسم بدرجة عالية من الوثوق، ولها قيمة علمية كبيرة،

ومن أهمها:

- ١ الوثائق: يُقصد بها الأوراق الرسمية من رسائل وسجلات ومكاتبات ومعاهدات وغيرها.
- ٢ الآثار: وهي ما تركته الحضارات السابقة من مباني وأدوات ونحو ذلك.
- ٣ النقوش: وهي ما نُقش على الصخور في الجبال، وتمتاز بصحة تواريخها ودقة معلوماتها.
- ٤ المسكوكات: ومن أشهرها النقود والأوزان.
- ٥ الكتب التاريخية: وهي كتب مخطوطة بخط اليد أو مطبوعة، كتبها مؤرخون معاصرون للحوادث المدونة.
- ٦ الكتب الجغرافية وكتب الرحلات.
- ٧ كتب الأدب.
- ٨ الروايات الشفهية.
- ٩ الصور الفوتوغرافية والأفلام المرئية.

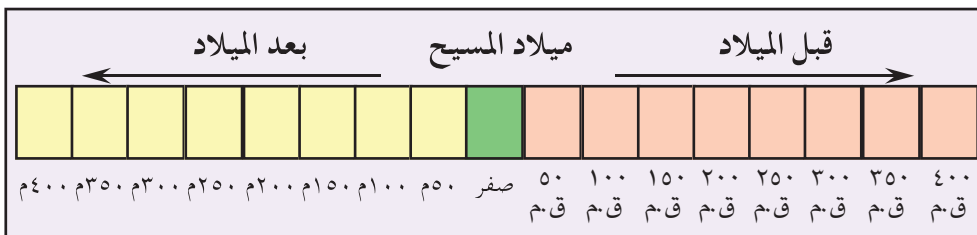
٦ بعض المصطلحات التاريخية ودلالاتها:

١ عصور ما قبل التاريخ: أي: ما قبل اختراع الكتابة.



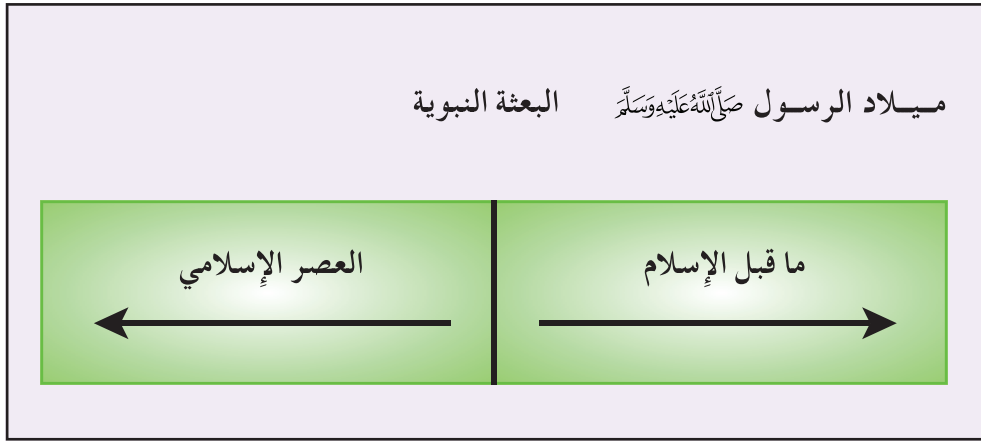
٢ قبل الميلاد (ق.م): أي: قبل ولادة السيد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣ بعد الميلاد (م): أي: بعد ولادة السيد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.



٤ ما قبل الاسلام: أي: زمن ما قبل بعثة النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الذي يقصد به بعض المؤرخين بالعصر القديم أو العصر الجاهلي؛ لأن العرب كانوا يعيشون حياة الضلالة فيه ويعبدون الأوثان.

٥ التاريخ الهجري: أي: مع بداية هجرة النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة يبدأ تاريخ المسلمين الهجري.

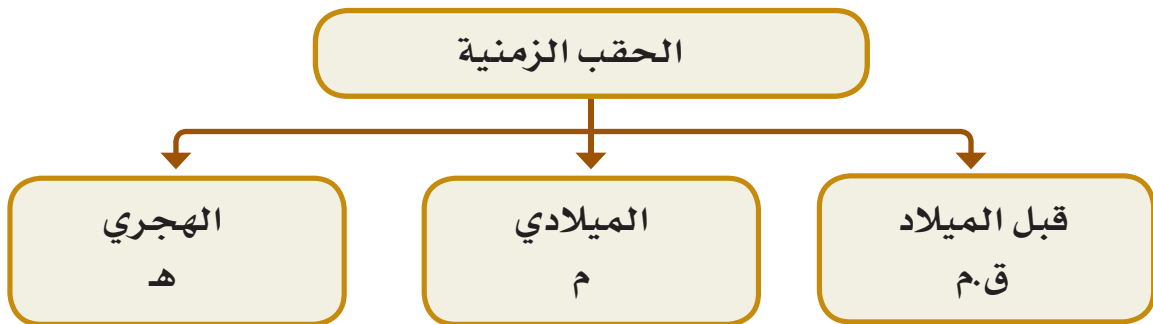


٦ مدة (فترة): أي: المقدار من الزمن.

٧ عهد: أي: فترة ابتداء حاكم ونهايته.

٨ عصر: أي: فترة ابتداء دولة ونهايتها.

٩ الحقبة: أي: قسم كبير من الزمن، وعادة أهل التاريخ تقسيم الحقب الزمنية إلى ثلاثة أقسام كما موضح في الشكل:



١٠ القرن: أي: ١٠٠ سنة

١١ العقد: أي: ١٠ سنوات

آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وحضارة البشرية الأولى

لقد كرم الله تعالى البشرية ممثلة بأبيها آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ أحسن الله خلقه، وأكرم منزلته، وأمر الملائكة بالسجود له، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾﴾ {الأعراف: ١١}، وقد بدأت حياة آدم وذريته الأولى على هذه الأرض قبل آلاف السنين، إذ ارتبطت حياته فيها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ {الأعراف: ١٠}، وكانت الحياة آنذاك غاية في البساطة في المأكل والملبس والسكن، وهي حاجات أساسية لا غنى للإنسان عنها، فاعتمد على قواه البدنية للحصول على طعامه وغذائه.

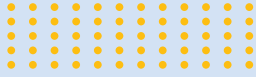


كما استخدم النار فصار يطهو طعامه بها، ولبس ما يصلح له من المكونات والمواد النباتية والحيوانية، وسكن المساكن البسيطة التي تقيه الحر والبرد وخطر الحيوانات المفترسة، وبذلك تحقق استخلاف الله تعالى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته في هذه الأرض كما قال

تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾﴾ {البقرة: ٣٠}.

وقد أطلق المؤرخون تسمية العصر الحجري على تلك الحقبة التاريخية من الحياة البشرية؛ لأن الإنسان الأول استخدم الحجر الصلد لصنع آلاته وأدواته في الدفاع عن نفسه وتأمين غذائه.

تميزت حياة الإنسان الأول أيضاً - بمرور الزمن - بالسكن على شكل جماعات بشرية، فبنى المساكن الطينية البسيطة، وبذلك ظهرت بوادر الحضارة الإنسانية في الأقوام الأولى التي تفرعت من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته الأولى، والتي جمعت بين عاملين أساسيين هما: الإنسان والأرض.



أسئلة المناقشة

- ١ ما هو علم التاريخ؟ ومن هو محور التاريخ؟
- ٢ عدد فوائد دراسة التاريخ؟
- ٣ ما أسباب تدوين التاريخ؟
- ٤ مصادر التاريخ كثيرة، عدد أهمها؟
- ٥ عرف: العهد، العصر، الحقبة، القرن، العقد.
- ٦ ما معنى: عصور ما قبل التاريخ، قبل الميلاد (ق.م)، بعد الميلاد (م)؟
- ٧ ما سبب تسمية العصر الحجري بهذا الاسم؟





الحضارة وعوامل نشأتها في حياة الإنسان الأولى

الحضارة: هي تفاعل المجموعات البشرية مع البيئة المحيطة بهم، وما ينتج عنه من أثر ديني أو فكري أو اجتماعي أو عمراني أو سياسي في مدة محدودة.

وتشمل الحضارة كلاً من:

١. نظام الحكم.
٢. الدين والعقيدة.
٣. الاقتصاد (التجارة، الزراعة، الصناعة، الأسواق).
٤. تشييد الأبنية والعمائر والحصون والقلاع والسدود.
٥. اللغة والكتابة.
٦. العلوم والمعارف والآداب.
٧. الفنون (فن العمارة والنحت والرسم والزخرفة).
٨. النقود والمسكوكات.
٩. الحياة الاجتماعية.
١٠. الملابس والأثاث والمقابر وطرق الدفن.

نشأت الحضارات الإنسانية الأولى في بلاد الرافدين وبلاد النيل وشواطئ البحر المتوسط وغيرها، وتضافرت عوامل عدة لنشأة الحضارة في هذه الأماكن منها:

١. **وفرة المياه:** ارتبط وجود الإنسان بتوافر الماء لأغراض حياتية وزراعية وصيد ونقل، فقد تجمّع الإنسان حول مصادر المياه؛ لما للماء من ضرورة

للإنسان والحياة، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ {الأنبياء: ٣٠}، ومناطق وادي الرافدين ووادي النيل غنية بالمياه لوجود الأنهار الدائمة الجريان فيها.

٢ المناخ المعتدل: وهو عامل أساسي في نشأة الحضارة وتطورها، وتمتاز مناطق أحواض الأنهار بهذا المناخ طوال أيام السنة، مما ساعد الإنسان على ممارسة نشاطه وبناء حضارته.

٣ التربة الخصبة: تعد التربة الخصبة مصدراً أساساً للإنتاج الزراعي، وقد توافرت هذه الخاصية في السهل الرسوبي في وادي الرافدين، ودلتا النيل وغيرها.

٤ التضاريس: اتخذ الإنسان القديم من كهوف الجبال مسكناً طبيعياً يقيه أحوال المناخ وضراوة الحيوانات المفترسة، ثم انتقل إلى الأراضي المجاورة المتموجة التي تتوافر فيها المياه وتعلم حرفة الزراعة وانتقل إلى السهول ليزرعها فأصبحت مراكز الحضارة الأولى.

لقد نتج عن تضافر هذه العوامل قيام التجمعات السكنية، وبالتالي تنظيم حياة السكان من خلال سن القوانين، ونشأة الأعراف والتقاليد التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، ومن أقدم المدن والقرى التي استقر فيها الإنسان في العالم هي: مدن جرمو وحسونة في شمال العراق، وأريحا في فلسطين، والفيوم في مصر، وغيرها.



آثار مدينة في الفيوم في مصر



آثار قرية جرمو في شمال العراق

عوامل نشأة الحضارة

التضاريس

التربة الخصبة

المناخ المعتدل

وفرة المياه

عصور ما قبل التاريخ

ارتبط الإنسان منذ أقدم العصور بسلسلة من الحضارات، فمنذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض أخذ يبحث عن الأسباب التي توفر له العيش والاستقرار وبناء المجتمع، فنظّم حياته ونظم علاقاته مع غيره من سائر البشر، واستطاع بناء حضارات عريقة لاتزال آثارها باقية.

وسميت بعصور ما قبل التاريخ لسبقها اختراع الكتابة، كما سميت بالعصور الحجرية؛ لأنّ الإنسان صنع أكثر أدواته وآلاته من الحجارة، فضلاً عن العظام والعصي، وقسمت هذه العصور على أربعة عصور رئيسة هي:

العصر الحجري القديم



عاش إنسان ذلك العصر في الكهوف والجبال، وكان اعتماده في عيشه على جمع القوت والتقل وعدم الاستقرار وصنّع أدواته من الأحجار الطبيعية، كالمقاشط ومن جذوع وغصون الأشجار، كالعصي، فضلاً

عن عظام الحيوانات التي استخدمها في الدفاع عن نفسه وحياته اليومية.

مظاهر العصر الحجري القديم

استخدام الأدوات من
الحجارة والعظام



العيش في كهوف
واكتشاف النار



الصيد وجمع
الثمار



العصر الحجري الوسيط : ٢

انتقل فيه الإنسان إلى إنتاج القوت بدلاً من جمعه، فمارس الزراعة وتدجين الحيوانات، وترك حياة التنقل واستقر في قرى بسيطة.



إن آثار هذا العصر قد وجدت في مواقع وأماكن مختلفة من العراق، ولاسيما في الملاجئ الصخرية والكهوف، ومنها كهف (زرزي) وموقع (كريم شهر)، وغيرها من الأماكن في شمال العراق.

ومن الأدوات المصنوعة الرحي، والمطارق، والسكاكين، ومقابض المناجل، ومواد الزينة، مثل: خرز القلائد المصنوعة من العظام ومن أسنان بعض الحيوانات.

مظاهر العصر الحجري الوسيط

تطور أدوات زراعية
أخرى



صناعة مناجل
الحصاد

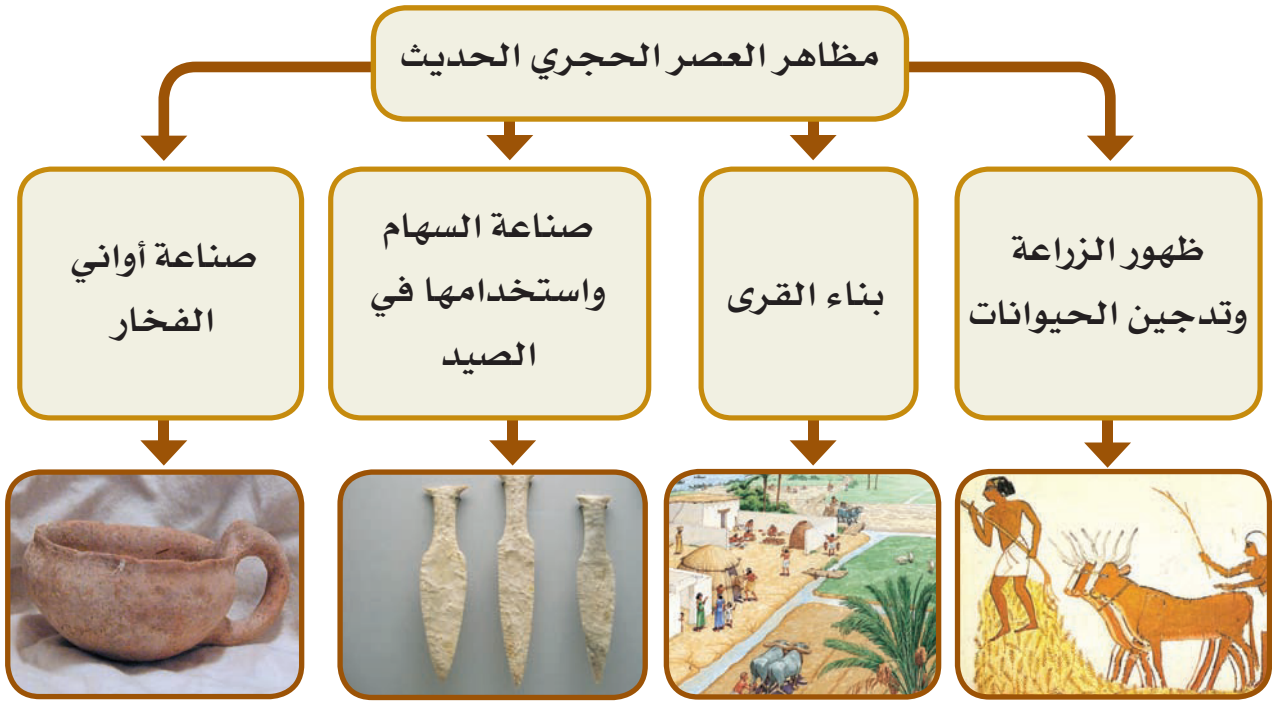


صناعة أدوات
الجرش والطحن



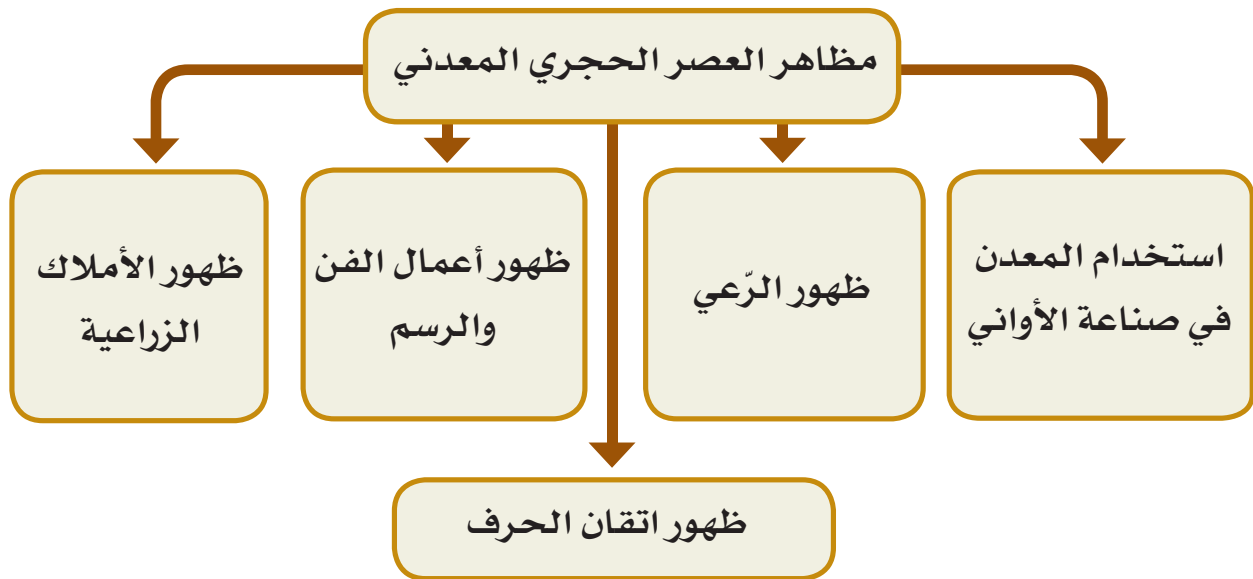
العصر الحجري الحديث: ٣

لقد ازدادت معرفة الإنسان بأساليب الزراعة فظهرت القرى الزراعية، مثل: قرية (حسونة) في شمال العراق، وقد استقر هؤلاء الزراع في بيوت قرب أراضيهم التي حرثوها بمعازق ومناجل، كما اعتمدوا أيضاً في الحراثة على آلة حجرية مثلثة حادة الحافة، إذ إنّ أغلب آلاتهم مصنوعة من الحجر؛ لاسيّما حجر الصوان، وتعد قرية (جرمو) أقدم المستوطنات (المستقرات) الزراعية في العراق والشرق الأدنى الذي يشمل بلدان (العراق، ومصر، وبلاد الشام، وبلاد فارس، وبلاد الأناضول).



٤ العصر الحجري المعدني:

إنّ لهذا العصر مكانة مهمة في تطور حضارة بلاد الرافدين بوجه خاص وبلدان الشرق الأدنى القديم بوجه عام، رافقها اكتشاف الإنسان للمعادن واستعمالها في صنع الآلات والأدوات إلى جانب الأحجار، ومنها: النحاس والرصاص، فازداد عدد القرى الزراعية وتطورت إلى المدن التاريخية.



العصور الحجرية



مميزات الحضارات الأولى في العصور التاريخية:

لقد تميزت الحضارات الإنسانية الأولى بمميزات وخصائص تعدُّ من الدلائل على أن حياة الإنسان في تطور مستمر؛ لما فيه خير البشرية على مرِّ العصور والأجيال، ومن هذه المميزات:

١ ظهور الكتابة:



تعدُّ الكتابة ظاهرة حضارية فاصلة بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، وظهر في العراق أول اختراع للكتابة بشكلها البسيط المعروف بـ (الصورى)، أي التعبير عن الشيء المراد كتابته بصورته بخطوط عمودية وأفقية، وذلك حوالي

٣٢٠٠ ق.م، ثم تطورت إلى كتابة الحروف المقطعة بعد ذلك، ويرجع الفضل في هذا السبق الحضاري إلى السومريين الذين سكنوا السهل الرسوبي في العراق (كما سنرى).

كانت الكتابة تدوّن على ألواح الطين، ويكتب عليها بقلم القصب المثلث الرأس بما يشبه المسمار؛ ولذلك عرفت بالكتابة المسمارية.



وفي مصر: استخدم المصريون القدماء الخط الهيروغليفي والذي عُرف بـ (الخط المقدس)، وذلك في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، واستخدموه على جدران المعابد والتماثيل وعلى ورق البردي بوساطة قلم من القصب ومحبرة، وظل محافظاً على شكله الصوري في مختلف العصور.

واكتشف الفينيقيون الأبجدية، فقد عُثر على آثارها في مدينة أوغاريت (شمالي مدينة اللاذقية) وهذه الكتابة تُعد مصدر الأبجديات العالمية الأخرى.

٢ الزراعة وتربية الحيوانات:

تميزت الحضارات القديمة بظهور الزراعة، وذلك منذ الألف الخامس قبل



الميلاد، فقد نشأت هذه الحضارات على ضفاف الأنهار أو بالقرب منها، وارتبطت حياة الإنسان بالزراعة بعد أن تحوّل من حياة التنقل إلى حياة الاستقرار، وزاد إنتاجه وتحسّن بعد استخدامه للمحراث لتوفير التربة المناسبة للزراعة.

والمظهر الحضاري الآخر المرتبط بالزراعة، هو تدجين الحيوان وتربيتها، والإفادة من منتجاتها في الغذاء، فضلاً عن الإفادة منها في شؤون الزراعة، وقد أدى العمل الزراعي وتدجين الحيوان إلى ظهور أشكال النظام والدولة في مفهومها الأول الذي تمت فيه التشريعات والتنظيمات اللازمة للحضارة الإنسانية واستقرارها.

٣ التعمدين وصناعة الفخار:

ومن أوجه التطور في الحضارة الإنسانية القديمة ظهور التعمدين، وذلك في الألف الخامس قبل الميلاد، فقد عرف الإنسان استخدام المعادن في حياته، وذلك بصنع آلاته وأدواته المنزلية والزراعية، فضلاً عن استخدام المعادن في صنع سلاحه الذي يدافع به عن نفسه، أو يصطاد به، أو يفرض سيطرته به على غيره.

أمّا صناعة الفخار، فقد توصل أبناء بلاد الرافدين، ووادي النيل وغيرها، في العصور القديمة إلى صنع الأواني الفخارية بأيديهم، ثم ما لبث أن استعمل دولاب الفخار في صناعة الأواني، والأطباق، والكؤوس الفخارية، وهذا ساعد على سرعة الإنتاج وجودته.



٤ اكتشاف وسائل النقل:

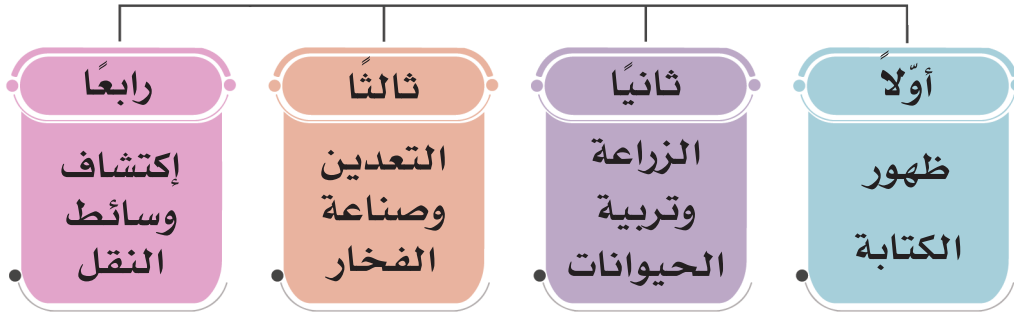
ومن أوجه التطور في الحضارات الأولى، اكتشاف الإنسان للعجلة التي ساعدت على تقدّم وسائل النقل، مثل العربات التي تجرها الحيوانات والتي

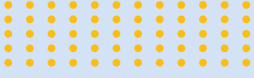
ظهرت لأول مرة في بلاد الرافدين.

كما استخدم الإنسان في العصور التاريخية الأولى السفن الشراعية وسيلةً من وسائل النقل المائي.



مميزات الحضارات الأولى





أسئلة المناقشة

- ١ عرف الحضارة، وبين ما تشمل عليه؟
- ٢ ما عوامل نشأة الحضارة؟
- ٣ قسّمت العصور الحجرية إلى أربعة عصور، عددها؟
- ٤ ما أبرز مظاهر العصر الحجري القديم؟
- ٥ ما أبرز مظاهر العصر الحجري المعدني؟
- ٦ ما مميزات الحضارات الأولى في العصور التاريخية؟ أذكرها باختصار؟
- ٧ أجب عن ما يأتي باختصار:

أ- من هم الأقاليم الذين اخترعوا الكتابة؟

ب- أين سكن هؤلاء الأقاليم؟

ج- كيف كانت تدوّن الكتابة؟

د- ما اسم هذه الكتابة؟

الوحدة الثانية

حضارة بلاد الرافدين العراق

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك:



١. تعدد الممالك العراقية القديمة.
٢. تعرّف السومريون وأشهر ملوكهم.
٣. تذكر أشهر ملوك الأكديين والأعمال التي قاموا بها.
٤. تذكر أشهر ملوك الدولة الآشورية والأعمال التي قاموا بها.
٥. تذكر أشهر ملوك الكلدانيين والأعمال التي قاموا بها.
٦. تعدّد أهم مظاهر الحضارة في العراق القديم.
٧. تبيّن براعة العراقيين في مجال الزراعة والصناعة والتجارة.
٨. تبيّن أثر الدين ومكانته وطقوسه في العراق القديم.



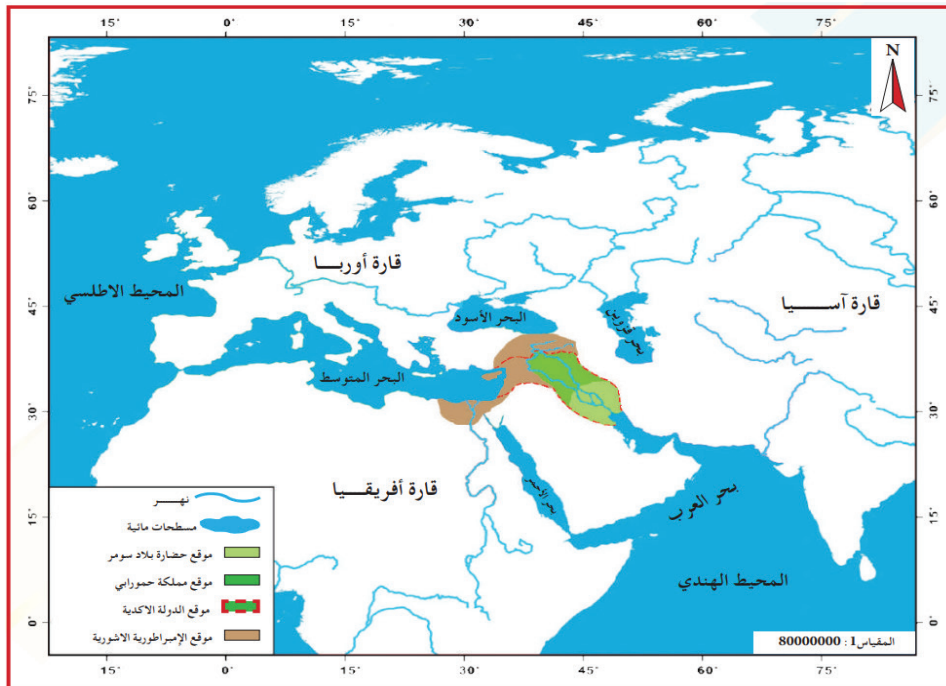


حضارة بلاد الرافدين

العراق

ظهرت صور الحضارات الأولى في العالم - كما أشرنا - في مناطق تجمعات السكان، وكانت بلاد الرافدين من أوائل البقاع التي نشأت على أرضها الحضارات العالمية الأولى، فقد اكتشفت فيها حضارات تعود إلى أزمان قديمة جداً.

تقع بلاد الرافدين على رأس الخليج العربي، تحدها جبال زاكروس في إيران شرقاً وهضبة الأناضول شمالاً، وبلاد الشام غرباً وشبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي، لذا يُعد جزءاً من المعبر البري بين قارات العالم القديم، إذ استقرت وعبرت العديد من الهجرات البشرية وحملات الجيوش ورحلات طلب العلم والتجارة.



مواقع الحضارات القديمة

خريطة رقم ١

١ السومريون (٣٤٠٠-٢٤٠٠ ق.م):

السومريون هم الأبرز في سلسلة الحضارات التي ظهرت في بلاد الرافدين، يرجح أن أصل السومريين من شرق الجزيرة العربية، وقد ظهر الشكل السياسي للدولة السومرية بالحكومات المحلية في مدن السهل الرسوبي في جنوب العراق والتي عرفت بـ (دويلات المدن)، وكان منها على سبيل المثال: مدينة (كيش)، و(الوركاء)، و(أريدو)، و(أور)، وغيرها. واشهر ملوك المدن السومرية (كلكامش) الذي اشتهر بملحمته المعروفة بـ (ملحمة كلكامش).



الملك كلكامش

مساهمات السومريين في نشوء وازدهار الحضارة:

- ١ أنشأوا مشاريع الري العملاقة.
- ٢ اختراع الكتابة المسمارية.
- ٣ اختراع الأختام الاسطوانية.
- ٤ اختراع العجلة.
- ٥ ازدهار العمائر الدينية والديوية.
- ٦ تطور الفنون الجميلة بجميع أشكالها من زخرفة ورسم ونحت.



نحت سومري قديم

٢ الأكديون (٢٣٣٥-٢٠٤٧ ق.م):

الأكديون فرع من الأقاليم الجزرية، أي (الأقاليم العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية)، وهم من أقدم القبائل المهاجرة إلى بلاد الرافدين، سكنوا القسم الأوسط منه، وعاشوا جنباً إلى جنب مع السومريين، وعملوا في بناء صرح الحضارة العراقية القديمة، وسمّوا بالأكديين نسبة إلى (أكد) التي تقع في وسط العراق، ولا يزال موقعها غير معروف على وجه التحديد.



سرجون الأكدي

أشهر ملوكها (سرجون الأكدي) مؤسس الدولة الأكديّة الذي قام بالعديد من الأعمال منها:

توحيد وسط وجنوب بلاد الرافدين.

اتخاذ مدينة أكّد عاصمة له (وهي قرب مدينة الحلة الحالية).

تمكن من توسيع حدود مملكته حتى صارت امبراطورية كبيرة.

ثم اشتهر بعده حفيده (نرام سين) الذي يعد من أشهر ملوك الأكديين حتى لقب (ملك الجهات الأربع) لما شهدته المملكة الأكديّة من التوسّع في زمانه.

٣ البابليون (٢٠٢٥-١٢٤٠ ق.م):

تكونت بابل من حيث تاريخها وكنس أهلها نتيجة امتزاج الأكديين والسومريين، فقد نشأ الجنس البابلي من تزواج هاتين السلالتين؛ وكانت الغلبة في السلالة الجديدة للأصل السّامي الأكدي، فقد أسست مدينة بابل لتخلف (سومر، وأكد) ولتكون حاضرة أرض الجزيرة السفلى بأجمعها.

ويمثل الملك حمورابي أبرز الشخصيات القوية في تاريخ العراق القديم (مملكة بابل) إذ حكم ثلاثاً وأربعين سنة ابتداءً من (١٧٩٣-١٧٥٠ ق.م)، وكان



سادس ملوك سلالة بابل الأولى، قام حمورابي
بالعديد من الأعمال منها:

❁ أصدر قانوناً كتبه على مسلة من حجر
البازلت موجودة الآن في (متحف اللوفر) في
فرنسا، وتعرف بـ (مسلة حمورابي) وتحتوي
على (٢٨٢) مادة قانونية، وهي تمثل أبرز الآثار
الحضارية العراقية القديمة.



للاطلاع على أهم
قوانين حمورابي
امسح رمز (QR) أدناه .



❁ وحد الدويلات المتحاربة المنتشرة في
الوادي الأدنى، ونشر لواء السلام على ربوعها
وأقام فيها منار الأمن والنظام.

❁ أمر بحفر قناة كبيرة بين كيش والخليج روت مساحات واسعة من
الأراضي، ودفعت عن المدن الجنوبية خطر فيضانات نهر دجلة.

❁ الآشوريون (١٢٤٠-٦١٢ ق.م):

ظهرت الدولة الآشورية في شمال العراق، وبرزت فيها مراكز حضارية
مشهورة منها: نينوى، وخرسباد ونمرود، وكان الآشوريون يتكلمون اللهجة
الآشورية المشتقة من الأكديّة، وتمكنوا من بسط نفوذهم إلى وسط وجنوب
العراق، فكانت نهاية الدولة البابلية على أيديهم.



برز في الدولة الآشورية عدد من الملوك الأقوياء منهم: الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) الذي اعتنى كثيراً بمدينة نينوى، وبنى قصرًا فخماً يعد من أكبر القصور الآشورية، وحفيده الملك آشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م)، الذي بنى سوراً لمدينة نينوى، كما قاد الجيوش الآشورية لتوسيع نفوذه في بلاد الشام ووادي النيل، وعُرف عنه الاهتمام بالعلوم والمعارف إذ وجدت في قصره مكتبة كبيرة.

🕒 الكلدانيون (الكلديون) (٦١٢-٥٣٩ ق.م):

استطاع الكلدانيون في القرنين السادس والسابع قبل الميلاد أن يكونوا دولة قوية في مدينة (بابل)، فأعادوا إعمار المدينة، ويُعد (نبوخذنصر الثاني)



الجنائن المعلقة

(٦٠٤-٥٦٢ ق.م) من أهم ملوكها، ومن أعماله بناء برج بابل، وبناء الجنائن المعلقة وتزويدها بأنظمة الري، مما يدل على اهتمامه بالعمارة والرفاهية.

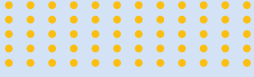
كما قاد الجيوش وبسط سيطرته على بلاد الشام، وقضى على مملكة يهوذا وضم فلسطين لحكمه، فأصبحت الدولة البابلية في عهده تشمل بلاد الرافدين وبلاد الشام، وللكلدانيين فضل كبير على الحضارة البابلية والعالم، فقد تقدموا في علم الفلك حيث رصدوا النجوم والكواكب ورسموا الخرائط للسماء، وقسموا السنة إلى شهور ثم إلى أسابيع، وما زلنا على التقسيم الأسبوعي الذي أخذناه عنهم.

حلَّ الضعف بالدولة البابلية الثانية؛ وذلك بسبب الظروف التي مرت بها، فانتهت عام (٥٣٩ ق.م) بعد غزو (كورش) ملك الفرس لها، وأصبح العراق جزءاً من الإمبراطورية الفارسية، وبذلك انتهت آخر حكومة محلية في العراق القديم.

وفي عام ٣٢٣ ق.م غزا الإسكندر المقدوني العراق وضمه إلى إمبراطوريته، وبعد وفاته وقع العراق وسوريا تحت حكم السلوقيين إلى عام ٢٥٠ ق.م. إذ سيطر عليه الفرثيون ولغاية ٢٢٤ ق.م.

ثم خضعت بلاد الرافدين لسيطرة الدولة الساسانية التي قامت في بلاد فارس ٢٢٤ ق.م وذلك على يد أردشير الذي اتخذ من طيسفون (المدائن) عاصمة له، وظل الأمر كذلك إلى الفتح الإسلامي عام ٦٣٢م، حيث دخل العراق في تحت لواء الإسلام.





أسئلة المناقشة

- ١ ما هي التسميات التي أطلقت على العراق عبر العصور؟
- ٢ تأسست في العراق القديم ممالك عديدة، عددها؟
- ٣ أذكر مساهمات السومريين في نشوء وازدهار الحضارة.
- ٤ من أبرز ملوك البابليين هو (حمورابي)، عدد أبرز أعماله؟
- ٥ عدد أبرز أعمال الملك (آشوربانيبال).
- ٦ صل بخط بين المملكة وموقعها الجغرافي في العراق:

وسط العراق

شمال العراق

جنوب العراق

غرب العراق

شرق العراق

السومريون

الأكديون

البابليون

الآشوريون

الكلدانيون



أهم مظاهر الحضارة في العراق القديم

البناء والعمران:

اهتم السومريون بإقامة المدن الكبيرة التي تركز فيها مقر الحكم، وقد بنوا في هذه المدن، القصور الضخمة والمعابد الفريدة التي تحيط بها منازل الأهالي الصغيرة

والبابليون بدورهم بذلوا جهداً كبيراً في تعمير وتجميل المدن التي بناها السومريون، وساعدهم في ذلك قدرتهم الفائقة في العمارة والنحت. ومن نتاجهم الحضاري أهتمامهم بمدينة بابل التي تميزت بأسوارها المزخرفة، ومعابدها الرائعة ذات الأبراج، وبطريقها المقدس الفخم الذي تمر منه مواكب الآلهة في الأعياد الدينية، وقد أُقيمت في أحد طرفيه بوابة عالية ذات أبراج عرفت باسم (بوابة عشتار).



كذلك برعوا في زراعة الأشجار على مدرجات مختلفة الارتفاع فأنشأوا حدائق جميلة عرفت في التاريخ باسم (الجنائن المعلقة).

وفي عهد (الآشوريين) تم إنشاء المدن الضخمة التي تنتشر فيها المعابد والقصور مثل مدينة (آشور، ونيوى)، ومن جهودهم الواضحة أعمال الملك سنحاريب الذي دأب على تعمير مدينة نينوى (عاصمة الدولة الآشورية).

النشاط الاقتصادي

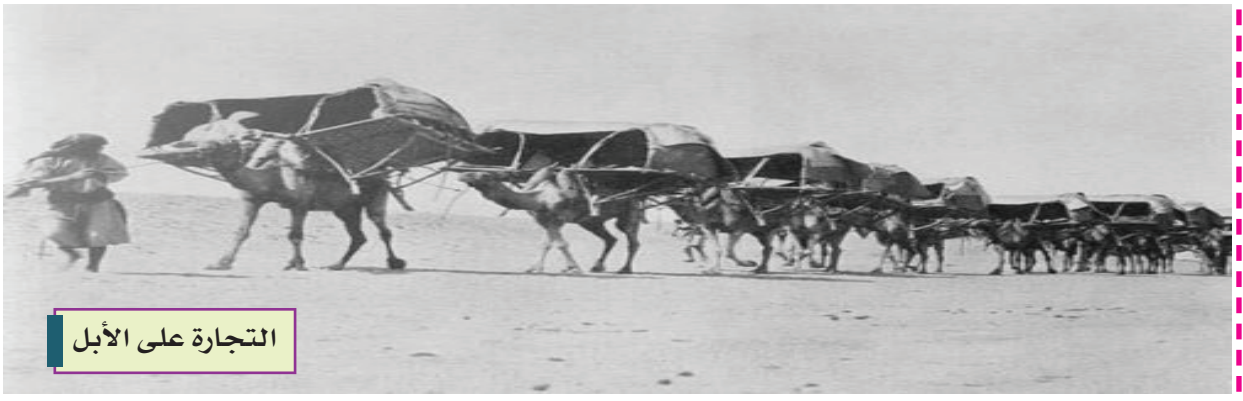


أ) الزراعة: اشتهر العراق منذ القدم بخصوبة أرضه، ووفرة مياهه، واهتم بتنظيم شؤون الري، وإقامة السدود، وقد شكلت الزراعة وتربية الماشية الجزء الأكبر من ثروة العراق، فقد عمل السومريون على تجفيف المستنقعات وإقامة الجسور لتجنب خطر الفيضان، واخترعوا الآلات الزراعية مثل المحراث والشادوف.

وكانت ملكية الأرض الزراعية في العراق للأفراد، على خلاف ملكية الأرض الزراعية في مصر فكانت ملكيتها لفرعون.

ب) الصناعة: اتقن العراقيون القدماء الصناعات المعدنية حيث استخدموا النحاس في صناعة الأسلحة وأدوات الزينة والتماثيل والذهب والفضة في صناعة الحلبي الجميلة من أقراط وعقود، كما برعوا في نسج الصوف وصناعة الملابس الصوفية؛ وذلك بسبب وفرة صوف الأغنام.

ج) التجارة: برع العراقيون القدماء في مجال التجارة وكان البابليون أكثر اهتماماً بالتجارة من الآشوريين، واستخدموا المعادن في المعاملات التجارية، مثل النحاس والفضة والذهب فاستعملوا الفضة على هيئة أقراص مثقوبة ذات أوزان معلومة، وقد اتسعت تجارتهم الخارجية فشملت معظم بلاد الشرق القديم وأرسلوا إلى تلك البلاد منتجاتهم كالحبوب، ومنسوجاتهم الصوفية واستوردوا منها الأخشاب والأحجار الكريمة.



التجارة على الأبل

الفن والكتابة



استخدم السومريون والبابليون المعادن، وخاصةً النحاس بجانب الحجر في صناعة التماثيل والنقوش التي تصور الآلهة والرجال والحيوانات، كما استخدم البابليون المتأخرون طوباً خزفياً لتزيين المباني العامة.

وبرع الآشوريون في نحت التماثيل ومن أمثلة ذلك (الأسود والفيلة والثيران المجنحة)، وقد عثر على الكثير من البقايا الفنية.

أمّا الكتابة فقد اخترع السومريون (الكتابة المسمارية) ودونوا بها سجلاتهم ووثائقهم على ألواح من الطين اللبّن، وقد استخدم البابليون والآشوريون في الكتابة أقلاماً مصنّعة من القصب والخشب.

الادب



تنوع الأدب البابلي والآشوري فتضمن نقوشاً تاريخية، ونصوصاً دينية، وقصصاً وأساطير.

الدّين



كان للدّين في العراق القديم المكانة الأولى في حياة الناس، حيث أثر في جميع مظاهر الحياة، وكانت طقوسه تتم في المعابد، التي كانت (الزقورة) من أشكالها، وتتكون من مصاطب مدرجة تدل على مدى تقدمهم في فنون الهندسة والبناء.



كان المعبد أكبر الأبنية في المدينة العراقية ففيه يُتَوَجَّ الملك، وتقام الشعائر الدينية، ويتعلم الناس، كما تُحفظ السجلات والعقود.

الزقورة

خصائص الحياة الدينية عند العراقيين القدماء

تميزت الديانة عند العراقيين القدماء بالآتي:

(أ) تعدد الآلهة، فكان لجميع مظاهر الطبيعة آلهة اعتقدوا بها، مثل الإله (آنو) والآلهة (عشتار).



عشتار

(ب) اعتقد العراقيون القدماء في الحياة الأخرى بعد الموت، وكانت تلك العقيدة غامضة عندهم حيث تصوروا أن الموتى سوف يعيشون في مكان واحد تحت الأرض، يتساوى الأحياء مع الأشرار.

(ج) اعتقد العراقيون القدماء أن الميت يحتاج

لأهله والمحيطين به في الحياة الثانية، حيث وجد في مقبرة من مقابر مدينة (أور) جثث الحرس والخدم مع الحاكم، كما زودوا المقابر بأنواع الطعام والأدوات التي يحتاجها المتوفى في عالم الأموات.

(د) الأساطير الدينية: أشهر الأساطير الدينية (قصة الطوفان) التي ظهرت في عهد السومريين.

الحياة الاجتماعية

تألف المجتمع العراقي القديم مثل غيره من المجتمعات من فئات وشرائح عدة منها الحاكمة المتنفذة سياسياً، أو اقتصادياً، أو دينياً، ومنها: المحكومة والتي ضُمَّت عامّة الناس، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

❁ الأسرة الحاكمة: وقد اكتسبت قدسيةً واحترامًا نظرًا للمركز الذي يتمتع به الملك وأسرته عند عامة الناس؛ لكونه ممثل الآلهة على الأرض.

❁ فئة النبلاء وأصحاب الإقطاعات والمُلَّاك وكبار الكهنة والموظفين وقادة الجيش: وكان لهم حقوق وامتيازات سواء في القوانين أو الأعراف السائدة.

❁ عامة الناس: وضمت العاملين في الحقول والمزارع والمداجن والمحلات التجارية الصغيرة وغيرهم من الشرائح الفقيرة والمعتمدة على قوتها اليومي، وتمثل الطبقات الثلاث الأنفة الذكر، طبقة الأحرار ويعاملون معاملة واحدة أمام القانون ويتمتعون بالحقوق والواجبات.

❁ الرقيق أو العبيد: لم تكن تؤلف نسبة كبيرة ذات تأثير على المجتمع، وكانوا يُعاملون معاملةً خاصة أمام القانون ويُميِّزون عن بقية أفراد المجتمع أما بقصّ شعرهم، أو وضع علامات العبودية على أجسادهم وأكثر الرقيق هم من أسرى الحروب.

الأسرة في بلاد الرافدين:

كانت الأسرة هي الأساس في تكوين المجتمع، وتتكون من الأب والأم والأولاد، وتضمّ الأسرة أيضًا أخوة الأب وأخواته ووالديه والأقرباء الذين يتولّى الأب إعالمتهم، وأحيانًا العبيد الذين يعيشون في الدار نفسها ويأتي الأب على رأس الأسرة وبيده جميع السلطات والصلاحيات، وفي المرتبة الثانية الأم أو الزوجة وهي المسؤولة عن إدارة شؤون البيت وتربية الأطفال.



أسئلة المناقشة

- ١ عدّد أهم المظاهر الحضارية في العراق القديم؟
- ٢ بين وبشكل مختصر كيفية اهتمام البابليين بمدينة بابل؟
- ٣ عدّد الصناعات التي كانت منتشرة في العراق القديم؟
- ٤ برع العراقيون القدماء في مجال التجارة، بين أهم المنتجات التي تاجروا بها؟
- ٥ ما خصائص الحياة الدينية عند العراقيين القدماء؟
- ٦ بين أهم الأعمال التي تُقام في الزقورة؟
- ٧ ما فئات المجتمع العراقي القديم؟



الوحدة الثالثة

الحضارة المصرية القديمة

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك:



- ١ تبين اختلاف المؤرخين بشأن سبب تسمية مصر بهذا الاسم.
- ٢ تشرح التاريخ السياسي لمصر القديمة وعصورها الحضارية.
- ٣ تذكر التقسيم السياسي للأسر الحاكمة في مصر.
- ٤ تذكر أهم الاهرامات التي بنيت في مصر.
- ٥ تذكر أهم مقومات الحضارة المصرية القديمة.
- ٦ تبين دور نهر النيل في قيام الحضارة المصرية القديمة.
- ٧ تذكر طبقات المجتمع المصري القديم تبعاً للحالة الاقتصادية والاجتماعية.
- ٨ تذكر أهم أوجه النشاط الفكري والعلمي والديني في مصر القديمة.





الحضارة المصرية القديمة

تعدّ الحضارة المصرية من الحضارات الإنسانية العريقة والفاعلة لما لهذا البلد من تاريخ طويل يزخر بالمقومات الحضارية.

تسمية مصر

اختلف المؤرخون بشأن سبب تسمية مصر بهذا الاسم.

- ١ قيل أنّها سُميت مصر نسبة إلى مصر بن مصريم بن حام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٢ أمّا سكان مصر القديمة فقد أطلقوا على أرضهم تسمية (كمت) أو (كيمي) أي الأرض السوداء نسبة إلى تربتها الزراعية.
- ٣ في الآثار البابلية والآشورية المؤرخة سنة ٢٠٠٠ ق.م ذكرت باسم (موصور).
- ٤ ذكرت في العبرية في التوراة باسم (ماصور).
- ٥ تعرف في العربية بـ(مصر) ومعناه قُطر أو أرض أو إقليم.



التاريخ السياسي لمصر القديمة وعصورها الحضارية

بدأت الحضارة المصرية قريبا من العام ٣١٥٠ ق.م في الجزء الشمالي الشرقي لأفريقيا على ضفاف نهر النيل والتي تعرف الآن بجمهورية مصر العربية، إذ استطاع المصريون توحيد البلاد سياسياً في عهد الملك (مينا) ملك الجنوب وتأسيس الدولة الموحدة، وصارت مدينة (منفيس) عاصمة للبلاد، وقد تميزت بالاستقرار السياسي على الرغم من تخللها حقبة عدم استقرار، بلغت ذروة حضارتها في عصر الدولة الحديثة وبعد ذلك مرت بحقبة انحدار وتدهور بطيء، إذ هوجمت مصر في تلك الحقبة من قبل العديد من القوى الأجنبية مثل: (الكنعانيين، الهكسوس، والآشوريين، والفرس، واليونان). ومع سيطرة الإسكندر المقدوني على مصر عام ٣٣٢ ق.م، بدأ العهد الفرعوني بالانحسار وانتهى حكمهم مع سقوط كليوباترا عام ٣١ ق.م، وانتهى حكم الفراعنة رسمياً حين غزت الإمبراطورية الرومانية مصر عام ٣٠ ق.م وجعلتها إحدى مقاطعاتها وهي أطول حضارة استمرت في العالم القديم.

التقسيم السياسي للأسر الحاكمة في مصر

لقد حكمت مصر في العصر الفرعوني (أربع وثلاثون) أسرة مالكة، حسب ترتيب الكاهن (مانيتون) المؤرخ، قُسمت إلى خمسة عصور وهي:

الاولى: الدولة القديمة، من الأسرة الملكية الأولى إلى الأسرة الحادية عشرة.

الثانية: الدولة المتوسطة، من الأسرة الملكية الحادية عشرة إلى الثامنة عشرة.

الثالثة: الدولة الحديثة، من الأسرة الملكية الثامنة عشرة إلى الحادية والثلاثين.

الرابعة: عصر اليونانيين، وهو مُدَّة الأسرتين الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين.

الخامسة: عصر الرومانيين، وهو مدة الأسرة الملوكية الرابعة والثلاثين. وسندرس الحضارة الفرعونية التي حكمتها الأسر المالكة المصرية والتي حكمت بمعزل عن (عصر اليونانيين وعصر الرومان) وتكونت الحضارة الفرعونية المصرية من (٣١) أسرة حاكمة وكانت على أربع مراحل هي:

المرحلة الأولى: عصر المملكة القديمة.

المرحلة الثانية: عصر المملكة الوسطى.

المرحلة الثالثة: عصر الهكسوس.

المرحلة الرابعة: الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية)

❶ عصر المملكة القديمة (٣١٠٠ - ٢٢٧٠ ق.م):

بدأت الحياة السياسية في مصر على هيئة إمارات ودويلات مدن كثيرة في كل من مصر السفلى والعليا، ويُعدُّ الملك (مينا) موحد مصر في مملكة واحدة الذي يعدُّ عهده عهد ازدهار الحضارة المصرية.

أ) الأسرة الأولى والثانية والثالثة

نجح (مينا) مؤسس السلالة الأولى في توحيد المملكتين في مملكة متحدة لقب ملوكها بملك مصر العليا والسفلى، واشتهر حكام السلالة الأولى بطريقة الدفن التي تضمنت عدم تلف أجسادهم، أما الحدث الأهم فهو ظهور الخط الهيروغليفي أي (الخط المقدس)، إضافة إلى ذلك اقاموا علاقات تجارية مع الكنعانيين في بلاد الشام، وازدهرت صناعاتهم الخزفية واستخدموا دولا ب الفخار في الصناعة.

ب) عصر الأهرام (٢٧٨٠ - ٢٢٧٠ ق.م)، ويشمل الأسر الرابعة والخامسة والسادسة.

سُمِّي هذا العصر بـ (عصر الأهرام)؛ لأنَّ الملوك قاموا ببناء الأهرامات المدرجة الضخمة التي اشتهرت بها مصر، إذ دفن الملوك موتاهم في قبور فوقها أبنية عالية شاهقة هي الأهرام، والتي تعد إحدى عجائب الدنيا السبع، كان الغرض من بناء الأهرام هو تقديس الملوك المصريين إذ اتخذوهم آلهة يعبدونهم في أثناء حياتهم وبعد مماتهم؛ بسبب اعتقادهم بوجود حياة أخرى بعد الموت، لذلك حرصوا على حفظ أجساد ملوكهم محنطة، ويعد هذا العصر عهد توطيد الوحدة السياسية.

الأهرامات:

سمي عصر الدولة القديمة بـ (عصر الأهرامات) بسبب شيوع بناء الأهرامات الحجرية الضخمة لتكون قبورًا لملوك ذلك العصر.

أما أهم الأهرامات التي بنيت في مصر فهي:

هرم زوسر



يسمى أيضًا هرم سقارة؛ وهو أقدم أهرامات مصر، وهو هرم مدرج، بني تقريباً سنة ٣٠٠٠ ق.م في زمن الملك زوسر في مدينة سقارة، يتكون من ستة مدرجات، ارتفاع الهرم الكلي ٦٠ مترًا.

هرم خوفو



أكبر أهرامات مصر، بني زمن الملك خوفو سنة ٢٥٦٠ ق.م في منطقة الجيزة قرب القاهرة، يتميز الهرم بدقة بنائه وحسن تخطيطه وهندسته، ارتفاعه ١٤٦ متر، ويقدر عدد الحجارة المستخدمة في بنائه أكثر من مليوني حجارة، معدل وزن كل حجارة (٢ طن)، استمر بناؤه (٢٠) سنة.

هرم خفرع:

٣



الملك خفرع هو ابن الملك خوفو، ويعد هرم خفرع ثاني أكبر أهرامات مصر، يبلغ ارتفاعه ١٤٣ متراً، بُني في منطقة الجيزة قرب القاهرة وقرب هرم خوفو.

ويوجد بالقرب منه تمثال أبو الهول، والذي يمثل رأس الملك خفرع، والتمثال على شكل أسد رابض له رأس انسان، يبلغ طول التمثال

٧٣ متراً، يبلغ ارتفاعه ٢٠ متراً، بنى الملك خفرع تمثال أبو الهول ليكون حارساً رمزياً يحمي هرمه من دخول الأرواح الشريرة.

هرم منكاورع:

٤



حكم الملك منكاورع بعد الملك خفرع، وبنى الملك منكاورع هذه الهرم ليكون مكاناً لدفنه، ويُعد الهرم ثالث أهرامات الجيزة العملاقة، ارتفاعه ٦٧ متراً، وبنى حول هذا الهرم ثلاثة أهرامات غيره لزوجاته، يبلغ ارتفاع كل منها ١٠ أمتار.

عصر المملكة الوسطى (٢١٠٠-١٧٨٥ ق.م):

٢

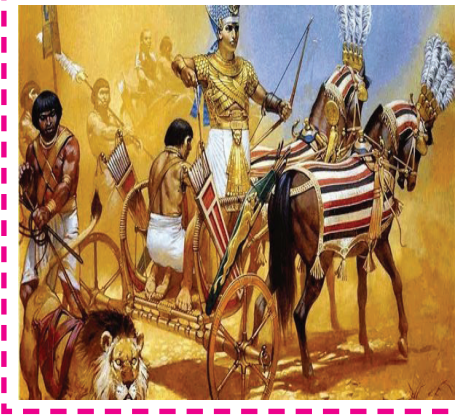
وتشمل حكم الأسر من السابعة إلى الثانية عشرة، خلال حكم الأسر الأربع الأولى تجزأت البلاد إلى أقاليم ودويلات مع ازدياد نفوذ الامراء الاقطاعيين على حساب سلطة الملك، وعمت الفوضى وأهملت الزراعة وحدثت مجاعات بسبب ضعف الملوك الفراعنة وحل عهد مظلم تجاوز المئة عام.

استعادت مصر وحدتها السياسية في عهد السلالتين الحادية عشرة والثانية عشرة، إذ استطاعت مدينة (طيبة) أن تفرض سيطرتها على بقية المدن

المصرية وتعيد وحدة البلاد، واستأنفت مصر علاقاتها مع العالم الخارجي .
يعد هذا العصر عصر سلم ورخاء وعمل الملوك على توسيع حدود الولايات
ووضع أسس الإدارة والحكومة القوية.

٣ الهكسوس (١٧٨٨-١٥٨٠ ق.م) :

أقوام ذوو أصول مختلفة، اتخذوا من بلاد الشام قاعدة لغزو مصر مستغلين
فترة الضعف التي حلت فيها، فحكموها قرنين من الزمن، أدخلوا فيها السيف
المصنوع من الحديد، والقوس المُرْكَب والخيول والعربات الحربية، كما قاموا
ببناء عاصمة جديدة لهم هي مدينة (افاريس) عند مصر السفلى، وأقتبسوا من
المصريين الكثير من الحضارة المصرية، وصار ملوكهم يلقبون بـ (الفراعنة)
وقد أطلق عليهم المصريون (حكام البلاد الأجنبي) وأصبح هذا هو معنى كلمة
(الهكسوس) في اللغة المصرية القديمة.



أمَّا مصر العليا فقد كانت مستقلة نوعاً
ما وبدأت محاولة لمواجهة الهكسوس بقيادة
الملك (أحمس) الذي استطاع القضاء عليهم
وطردهم من البلاد وملاحقتهم إلى خارج البلاد
في سوريا وكون الأسرة الثامنة عشرة فبدأ عصر
جديد في مصر عرف بعهد الدولة الحديثة أو
(عصر الإمبراطورية).

٤ الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية ١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) :

دام حكمها خمسة قرون، امتازت بالقوة والثروة وشملت هذه الإمبراطورية ثلاث
أسر، وهي: الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرون وكانت عاصمتها
(طيبة)، ويعد الملك (أحمس) مؤسسها ومن أشهر ملوكها (أمنوفس الثالث)
وإبنة (أمنوفس الرابع) الذي كانت له علاقات وثيقة مع الملوك الآشوريين في

العراق القديم، وقد أٌبدل أسمه إلى (أخن - آتون) أي محبوب قرص الشمس، وبنى عاصمة جديدة سماها (أخي - ناتون)، إذ قام هذا الملك بثورة دينية رافضة لتعدد الآلهة داعياً إلى عبادة الإله الواحد (آتون)، وعلى الرغم من أهمية هذه الثورة إلا أنها أحدثت إرباكاً وضعفاً في أرجاء الإمبراطورية، لأنه أثار غضب الكهنة فتآمروا ضده واستطاعوا القضاء عليه.

ومن مشاهير هذا العصر الملك (توت - عنخ - آمون) الذي خلف (أخناتون)



وترك عبادة الإله (آتون) ورجع إلى عبادة الإله (آمون) إله مصر القديمة وترك العاصمة (أخناتون) وعاد إلى العاصمة القديمة (طيبة).

وقد كشفت التنقيبات الأثرية عام ١٩٢٢م في وادي الملوك عن مقبرة تحتوي على كنوز من الذهب

والمجوهرات تعود لهذا الملك، وفي هذا العصر ولد نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في مصر ودعا إلى عبادة الله الواحد سبحانه وتعالى.

أحوال مصر بعد عصر الإمبراطورية:

بدأ عصر جديد من الانهيار والانحلال في أيام الأسرة الحادية والعشرين، واستمر هذا الضعف والتدهور حتى الأسرة الخامسة والعشرين، مما أدى إلى تعرض البلاد للهجمات الأجنبية، على يد الفرس الأخمينيين ثم اليونانيين بقيادة (الإسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م)، حتى استطاع العرب المسلمون فتحها عام (٢٠هـ/٦٤٠م).



أسئلة المناقشة

- ١ ما التسميات التي أطلقت على مصر عبر العصور؟
- ٢ أذكر التقسيم السياسي للأسر الحاكمة في مصر؟
- ٣ علل: سمي عصر الأهرامات بذلك الاسم؟
- ٤ ما أهم الأهرامات التي بنيت في مصر؟
- ٥ من هم الهكسوس؟ وما معنى هذا الاسم؟
- ٦ اشرح بإختصار: أحوال مصر بعد عصر الامبراطورية.



والاهرامات والتماثيل والأسوار.

الموقع الجغرافي

٤

تقع مصر في القسم الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا، وتتصل ببلاد الشام وبلاد العرب بشبه جزيرة سيناء، وتطلُّ على البحرين المتوسط والأحمر، وهذا الموقع جعل مصر قريبة من حضارات آسيا وأوروبا تؤثر فيها وتتأثر بها.

وفرة المعادن والصخور

٥

يوجد في أرض مصر الذهب والنحاس والحديد، وتتنوع الصخور كالجرانيت والرخام والأحجار الكريمة وغيرها.



١ مظاهر الحياة السياسية:

كان نظام الحكم يقوم على عناصر أساسية أهمها:

(أ) الفرعون: اعتنق المصريون القدماء فكرة الملك المقدس الذي يحكم بمقتضى الحق الإلهي، وكان في نظر الشعب خليفة الإله على الأرض، ومن مهام الفرعون أنه يقود الجيش ويراقب مصالح الدولة.

(ب) الوزير: عرف المصريون هذا المنصب في الحضارة القديمة وكان من مهامه معاونة الفرعون في تنظيم شؤون البلاد الإدارية والاقتصادية والقضائية، ويشرف على حكام الأقاليم.

(ت) حكام الأقاليم: وهم يخضعون للحكومة المركزية ولكنهم كانوا يتمتعون بقدر من السلطة، فهم يشرفون على فروع الإدارات في أقاليمهم كالزراعة والقضاء والضرائب.

استعانت السلطة السياسية بالجيش والأسطول لفرض قوتها وإرادتها الداخلية من جهة، ولإبعاد الخطر الخارجي من جهة أخرى.

٢ مظاهر الحياة الاقتصادية:

تنوّع النشاط الاقتصادي في حضارة مصر القديمة، وشمل الجوانب الآتية:

(أ) الزراعة: وهي أساس ثروة وحضارة مصر وأهم مواردها، فكانت تسد حاجة المصريين من الغذاء، كما اهتموا بالرّي فضبطوا مياه النيل بإقامة السدود وشق الترع والقنوات.

وقد قسم المصري القديم السنة الزراعية إلى ثلاثة فصول متساوية هي: فصل الفيضان، فصل الشتاء، وفصل الربيع.

زرع الحبوب، والخضروات، والبقوليات، والفواكه، كما ربّى البقر والضأن والماعز والإبل، وغيرها.

(ب) الصناعة: تعددت الصناعات لدى المصريين القدماء وكان من أهمها:



❁ الصناعات الحجرية: أقدم الصناعات

التي مارسها المصري القديم مثل الأواني الفخارية والأسلحة.

❁ الصناعات المعدنية: وكانت أكثرها

شيوعاً صناعة النحاس فقد صنعت منه الأواني والأسلحة وأدوات الزينة.

❁ صناعة الحلي وأدوات الزينة.

❁ الصناعات النسيجية: تم صنع

ملابس الفقراء من الكتان الخشن، ومن

الكتان الناعم الرقيق للأغنياء، وعرفوا النسيج الصوفي، وكان الغزل يتم بمغازل من خشب، وعملية النسيج تتم بأنوال يدوية.

❁ صناعة البردي: يعد المصريون أول من صنعوا الورق في العالم من نبات

البردي ومنه صنعوا أيضاً: الحصير- السلال- الحبال - القوارب.

(ج) التجارة: أتقن المصريون التجارة وعرفوا عقود البيع والشراء والسجلات

والإيصالات فكثرت لديهم الكتاب والحاسبون، وتعددت أنواع النقل التجاري فكان هناك التجارة البرية والبحرية، والنهرية.

وانقسمت التجارة بحسب جهات التعامل إلى قسمين:

❁ التجارة الداخلية: كانت الأسواق المحلية في المدن والقرى.

❁ التجارة الخارجية: اهتم المصريون القدماء بالتجارة الخارجية، ومن

أهم المواد التي تاجروا بها: الحبوب - المنسوجات - الورق.

٣ مظاهر الحياة الاجتماعية:

تألف المجتمع المصري القديم من طبقات، تبعاً للحالة الاقتصادية والاجتماعية لأفراد المجتمع، وأهمها:

● **الطبقة العليا:** وتشمل الفرعون وأفراد أسرته، والأمراء، ورجال القصر، وكبار الموظفين، وحكام الأقاليم.

● **الطبقة المتوسطة:** ظهرت في الدولة الوسطى وشملت صغار الموظفين والتجار وأصحاب الحرف الممتازة وصغار الفنانين.

● **الطبقة الدنيا:** وتشمل عمال الزراعة والصناعة وأصحاب الحرف والرعاة والخدم.

أما طبيعة الأسرة المصرية: فقد تميزت حياة العائلة عموماً بالهدوء والاستقرار، وكان للرجل زوجة شرعية واحدة والزواج يقوم على عقد ثابت، وكان الرجل قواماً على المرأة، ولم يحرم القانون تعدد الزوجات، وكان الابن الأكبر يرث أباه ويصبح رباً للأسرة.



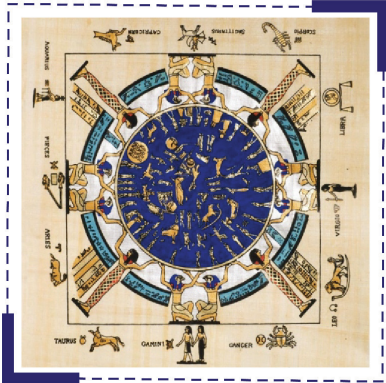
كانت المرأة صاحبة رأي في سياسة البلاد فكانت تظهر بجانب فرعون في الاحتفالات، خاصة في عهد الدولة الحديثة، ووصلت المرأة إلى العرش مثل الملكة حتشبسوت.

٤ مظاهر الحياة الفكرية:

تتوعدت أوجه النشاط الفكري والعلمي والديني في مصر القديمة وأهم أوجه هذا النشاط كانت في الآتي:

أ) الأدب: المصريون من بين أوائل الشعوب التي اكتشفت الكتابة، وقد مر بنا كيف استخدموا الخط الهيروغليفي في الكتابة، ومن الأنواع الأدبية التي عرفها المصريون القدماء (الأدب الديني).

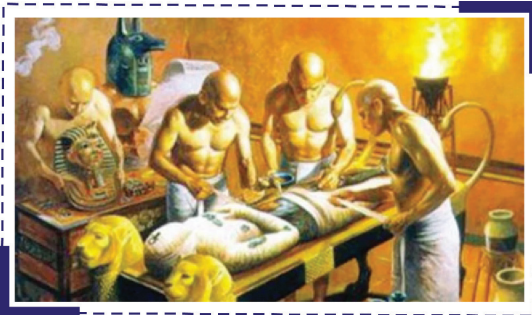
ب) العلوم: تقدم المصريون القدماء في مجال العلوم الصرفة بشكل كبير يدل على نهضة علمية واسعة، ومن العلوم التي برعوا فيها:



● **الفلك:** حيث نظموا السنين والأشهر والأيام فعرفوا (التقويم الشمسي) وهو أساس التقويم الميلادي المستخدم حالياً.

● **الحساب:** استخدموا الجمع والطرح ونوعاً من الضرب والقسمة، وعرفوا الكسور الاعتيادية.

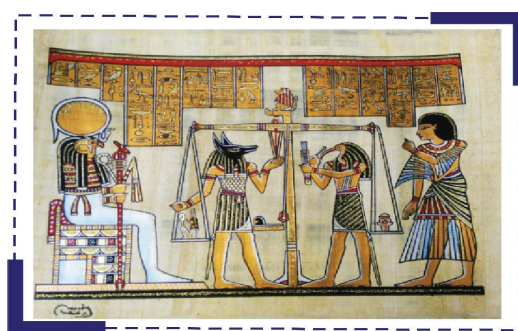
● **الطب:** برع المصريون في التحنيط، كما عرفوا التخصص في الطب

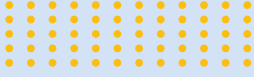


مثل الباطنية والعيون والأسنان، وعالجوا العديد من الأمراض.

● **الكيمياء:** برعوا في صناعة العقاقير والأدوية من الأعشاب الطبية ومن دهون الحيوانات.

ج) **الفنون:** أبدع الفنان المصري في الفنون التشكيلية، ولاسيما فن النحت فنحتوا التماثيل والمسلات والتوابيت واللوحات على الخشب والحجر والمعدن، أما في مجال الرسم فقد صورّ الرسام المصري لوحاته على الجدران الداخلية، كما نقش على الحجر في المعابد.





أسئلة المناقشة

- ١ بين دور نهر النيل في قيام الحضارة المصرية؟
- ٢ ما مقومات الحضارة المصرية القديمة؟
- ٣ عدّد أهم الصناعات لدى المصريين القدماء؟
- ٤ اذكر اقسام التجارة في مصر، وبيّن أهم المواد التي تاجروا بها؟
- ٥ قسّم المصريون القدماء السنة الزراعية إلى ثلاثة فصول، عددها؟
- ٦ تقدّم المصريون في مجال العلوم، عدّد أهم العلوم التي برعوا فيها؟





عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يُتوقع منك:



- ١- تعرف الفينيقين.
- ٢- تعدد مظاهر الحضارة الفينيقية.
- ٣- تذكر طبقات المجتمع الفينيقي.
- ٤- تذكر أهم مظاهر الحياة الاقتصادية.
- ٥- تذكر أهم مظاهر الحياة الدينية والفكرية عند الفينيقيين.





الحضارة الفينيقية في سوريا القديمة

الفينيقيون (الكنعانيون): هم من أوائل الشعوب التي استقرت على الشريط الساحلي لسوريا، أطلق الإغريق على الكنعانيين اسم (فينكس)، ومن كلمة فينكس اشتق لفظ (فينيقيا).

ولفظة فينيقيا أو فينكس يقصد بها مناطق الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، في فلسطين ولبنان والأجزاء الجنوبية من سوريا.

ويرجح البعض بأن اسم هذه الحضارة قد اشتق من الكلمة اليونانية القديمة فينيكس والتي تعني (الأرض الأرجوانية)؛ وذلك لأن الفينيقيين اشتهروا في

عصرهم بصبغتهم الأرجوانية الداكنة، وهي سلعة نادرة تستخرج من حلزون موجود في البحر المتوسط.

تألفت الحضارة الفينيقية من دول أو مدن مستقلة تشترك في لغة سامية ونظام عقائدي، واشتهر الفينيقيون بالتجارة والإبحار؛ بسبب موقع مدنها الاستراتيجية على البحر في الألفية الأولى قبل الميلاد.



حضارات بلاد الشام

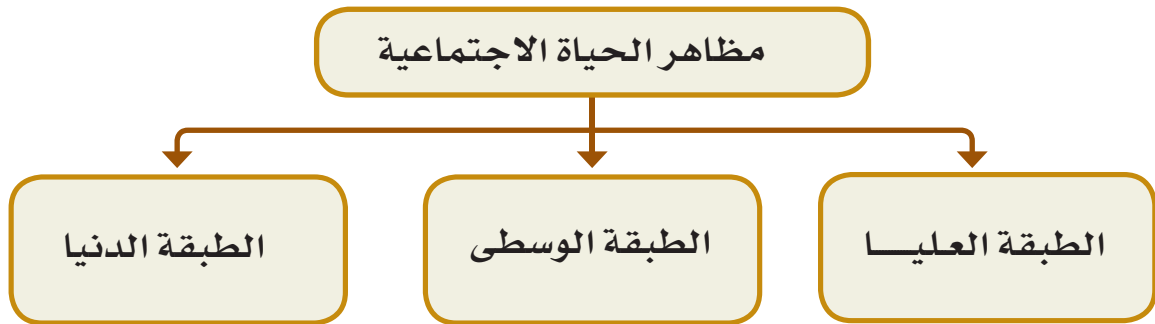
١ مظاهر الحياة السياسية

أسس الفينيقيون مدناً مستقلة ذات حكومات منفصلة تحميها أبراج وأسوار عالية، قامت تلك المدن على جزر أو ألسنة ممتدة في الماء، أو على سفوح الجبال قرب ينابيع المياه، أو مجاري الأنهار الصغيرة، ومن أمثلة تلك المدن: مدينة صيدا، صور، وجبيل، واوغاريت (رأس شمرا حالياً في مدينة اللاذقية) التي ظهرت فيها الكتابة الأبجدية الأولى، أما مدينة قرطاج فهي من أشهر المدن الفينيقية التي أسسها الفينيقيون بالقرب من مدينة تونس الحالية، وأصبحت قوة كبيرة في العالم منذ القرن السادس قبل الميلاد، لأن الساحل الإفريقي من ليبيا إلى مضيق جبل طارق بات تحت نفوذها.

٢ مظاهر الحياة الاجتماعية:

انقسم المجتمع الفينيقي إلى طبقات ثلاث:

- الطبقة العليا: تشمل التجار الأغنياء الذين سيطروا على الحكم.
- الطبقة الوسطى: تشمل أصحاب المهن والصناعات.
- الطبقة الدنيا: تشمل الخدم والعبيد.



٣ مظاهر الحياة الاقتصادية:

الزراعة:

اعتمد الفينيقيون في بادئ أمرهم على الزراعة، واهتموا بها اهتماماً كبيراً فزرعوا القمح والشعير والفلوالكروم والفاكهة وقاموا بتربية الأبقار والأغنام والماعز وغيرها.

الصناعة:

كانت مدينتا صيدا وصور، أشهر مدينتين للصناعة في مدن فينيقيا، حيث ازهرت صناعة الزجاج في صيدا، فكان الفينيقيون في صيدا من أمهر صناعي الزجاج، لدرجة اعتقاد البعض أنهم من اخترع الزجاج، وبرعوا في صناعة الخزف المزجج، وهو من المصنوعات الفخارية المزينة والمميزة التي تميز بها الفينيقيون، حيث وُجد كميات كبيرة منها في مختلف المناطق التي كان الفينيقيون يتاجرون فيها، واشتهروا أيضاً بالمصنوعات الفضية والبرونزية. ومن أهم صناعات الفينيقيين؛ صناعة الأصباغ، التي استخرجت من إفرازات حلزون البحر الموركس، وصُنعت بالألوان الوردية والأرجوانية، حيث كانت تسمى هذه الأصباغ المشهورة والمطلوبة في روما، نسبة إلى مدينة صور الفينيقية حيث صنعت، وكانت قيمتها تساوي أكثر من وزنها بالذهب.

التجارة:

اهتم الفينيقيون بالتجارة حتى سيطروا على تجارة العالم البحرية آنذاك، فصنعوا سفناً صغيرة في بادئ الأمر استخدموها في الصيد ثم استخدموا السفن الضخمة.

كوّن الفينيقيون مكانة عظيمة لأنفسهم من خلال التجارة بالسلع الكمالية والمواد الخام من الأسواق الخارجية؛ عن طريق تطوير مستوى عالٍ من مهارات بناء السفن، مما مكّنهم من الإبحار في مياه البحر المتوسط المضطربة في كثير من الأحيان، وكان من المعروف أيضاً وصول البحارة الفينيقيين إلى بريطانيا، وإلى موانئ بلاد ما بين النهرين، حيث أثبتت الأدلة التي جمعها



صورة لسفينة فينيقية

علماء الآثار من حطام السفن الفينيقية على وجود بعض البضائع الثمينة مثل: سبائك من النحاس والقصدير، وأواني التخزين التي يعتقد أنها احتوت على الفخار والنبيد والزيت والزجاج والمصوغات الذهبية والفضية والخزف المزجج الثمين وأدوات الفخار المطلية وحتى الخردة المعدنية.

٤ مظاهر الحياة الدينية والفكرية والفنية عند الفينيقيين:

أولاً: الدين:

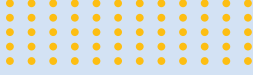
عبد الفينيقيون الظواهر الطبيعية، كما اعتقدوا في البعث والحياة بعد الموت.

ثانياً: الكتابة:

احتاج الفينيقيون وسيلة لتسجيل ما يبيعونه وما يشترونه في سجلاتهم فاخترعوا أول أبجدية عرفها العالم وتكونت من ٢٢ حرفاً مقتبسة من الكتابة المصرية القديمة.

ثالثاً: العمارة والفنون:

برع الفينيقيون في فن العمارة وزخرفتها مثل القلاع والحصون والأسوار، والقصور الضخمة والمعابد، أمّا في مجال الفن فقد تفوق الفنانون الفينيقيون في النقش والنحت وفي فن الصياغة.



أسئلة المناقشة

- ١ من هم الفينيقيون؟
- ٢ علل: اشتهار الفينيقيين بالتجارة والإبحار.
- ٣ عدد أقسام المجتمع الفينيقي، وبين فئاته التي تشملها هذه الطبقات؟
- ٤ بين كيف سيطر الفينيقيون على التجارة، وما أبرز مواد التجارة؟
- ٥ اشتهر الفينيقيون بصناعة الأصباغ، اشرح ذلك.
- ٦ بين أبرز المظاهر الدينية عند الفينيقيين؟



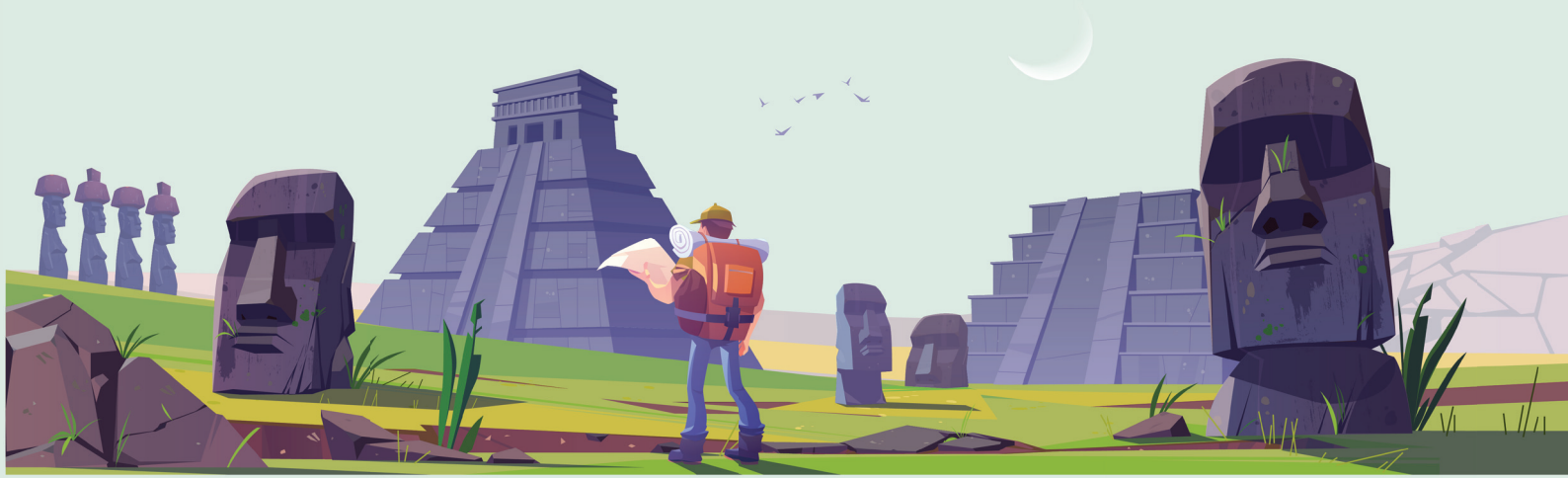
الوحدة الخامسة

الدول والحضارات القديمة في بلاد العرب

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك أن:



- ١ تعرف شبه الجزيرة العربية.
- ٢ تذكر التقسيمات للسكان الأصليين لشبه الجزيرة العربية.
- ٣ تعدد الدول التي أنشأها العرب في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية.
- ٤ تشرح نظام الحكم لدول شبه الجزيرة العربية.
- ٥ تذكر العوامل التي ساعدت على احتكار قريش لتجارة الهند والحبشة واليمن.
- ٦ تبين أهم الوظائف التي استحدثت في مكة وبقية حتى ظهور الاسلام.
- ٧ تبين الحياة الثقافية لأهل يثرب من عرب ويهود.
- ٨ تعرف الطوائف وسبب تسميتها بهذا الاسم.



الدول والحضارات القديمة في شبه الجزيرة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وهي عبارة عن هضبة مستطيلة الشكل مرتفعة من جهة الغرب، تتحدر تدريجياً كلما اتجهنا شرقاً حتى تصبح سهلية عند الخليج العربي، وسميت شبه الجزيرة العربية لأن المياه تحيط بها من جهاتها الثلاث فمن الشرق (الخليج العربي) ومن الغرب (البحر الأحمر) ومن الجنوب (البحر العربي)، وتعد أطراف العراق والشام التي قامت فيها دول المناذرة والغساسنة وتدمر وغيرها، ضمن الرقعة الجغرافية الكبرى لشبه الجزيرة العربية، ومعلوم أن العرب هم السكان الأصليون لهذه المنطقة.



هناك تقسيمات للعرب، منها: العدنانيون والقحطانيون، أو الشماليون والجنوبيون، ولكن أقرب التقسيمات للقبول، الذي جعل العرب ينقسمون إلى طبقتين رئيسيتين من حيث التماس المعاش:

طبقة البدو من الأعراب (أهل الوبر) من جهة، وطبقة العرب المستقرين (أهل المدر) من جهة ثانية، ودفع الجفاف الذي حلّ بالجزيرة العربية لاحقاً، بالعديد من الأقاليم الساكنة فيها إلى الهجرة، فشكّلت تلك الأقاليم المهاجرة دولاً وممالك مثل: الأنباط، والغساسنة في بلاد الشام، والمناذرة في العراق، وغيرهم.



أسئلة المناقشة



١ حدد أين تقع شبه الجزيرة العربية؟



٢ علل: سُميت شبه الجزيرة العربية بهذا الاسم.



٣ وضح بشكل مختصر تقسيمات المؤرخين للعرب.





أولاً: دول العرب وحضارتهم في بلاد العرب الجنوبية

تعد بلاد اليمن أهم أجزاء شبه الجزيرة العربية التي قامت فيها الدول والكيانات السياسية القديمة، ومن بين الأسباب التي أدت إلى ذلك، موقعها الجغرافي الذي سهل لها الاتصال بالدول الأخرى براً وبحراً، وخصوبة أرضها وصلاحياتها للزراعة، وغزارة أمطارها؛ لأنها تتمتع بالأمطار الموسمية، وسنقف عند بعض الدول التي أنشأها العرب في تاريخهم القديم في بلاد اليمن.

١) الدولة المعينية (١٣٠٠-٦٣٠ ق.م)

تعد من أقدم الممالك العربية التي قامت في اليمن، ودامت تقريبا من سنة ١٣٠٠ ق.م لغاية ٦٣٠ ق.م، قامت في منطقة (لجوف) إلى الشمال الشرقي من صنعاء، ومن أشهر المدن المعينية مدينة (قرنو أو قرناو) والتي تعرف أيضاً بـ(معين) وكانت عاصمة الدولة، ومدينة براقش وهي من المراكز الدينية المهمة عند المعينيين.

حمل الملك المعيني ألقاباً تذكر إلى جانب اسمه، أكثرها انتشاراً (مزود) أي المقدس، وكان نظام الحكم دينياً والملكية وراثية، وربما يشارك الابن أباه في الحكم، والمملكة تتألف من مقاطعات يحكمها نائب عن الملك يعرف بـ(كبير). وقد عمل المعينيون بالتجارة وسيطروا على الطرق التجارية بين الشمال والجنوب، لاسيما الطريق التجاري البري بين اليمن والشام ومصر، كما عملوا

أيضاً بالزراعة ورعي الماشية، واتسم المجتمع المعيني بأنه مجتمع اراستقراطي يستخدم العبيد، كما كان للمرأة حرية واسعة ومكانة في المجتمع المعيني.

نهاية الدولة المعينية:



تعرف المؤرخون على نهاية الدولة المعينية من إحدى النقوش؛ أن جيرانها السبئيين الذين كانوا يقيمون في الجهات الغربية، ظلوا يشنون عليها حروباً متصلة، وظلوا يبتلعون منطقة تلو أخرى من أراضيها حتى أسقطوها، وقامت على أنقاضها دولة سبأ في عام ٦٥٠ ق.م أو ٦٣٠ ق.م.

٢٠ الدولة السبئية (٩٥٠ - ١١٥ ق.م):

وهي من أشهر الممالك العربية القديمة، قامت في الجنوب الغربي من بلاد العرب واخذت في التوسع حتى قضت على دولة معين وحلت محلها وحكمت البلاد بأجمعها.

ورد اسم سبأ في القرآن الكريم في سورة النمل بقوله تعالى: ﴿وَنَقَدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النمل: ٢٠-٢٣] فقد دعا نبي الله سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ملكة سبأ بلقيس الى التوحيد وعبادة الله عز وجل وحده لا شريك له وترك عبادة الشمس، فذهبت الملكة بلقيس إلى بيت المقدس وانقادت لأمر الله عز وجل وأيقنت ان سليمان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبي، لذلك اسلمت لله سبحانه وتعالى.

كان نظام الحكم في سبأ نظاماً ملكياً، فالملك هو الذي يقوم بالحكم والقيادة العليا للجيش في الحروب.

لقد اتفق الباحثون على تقسيم حكمهم إلى دورين:

الأول: يمتد من ٩٥٠ إلى ٦٣٠ ق.م، وهو الدور الذي كان حكمهم يلقبون فيه باللقب الديني (مكرب)، وكانت عاصمتهم مدينة (صرواح) الواقعة بين مدينة مأرب وصنعاء.

الثاني: من ٦٣٠ إلى ١١٥ ق.م، وهو الدور الذي تغلبوا فيه على معين وورثوها ولقبوا بألقاب (ملوك)، وأصبحت عاصمتهم مدينة (مأرب).

تمكنت دولة سبأ من النمو والازدهار بسبب ثراء شعبها، وذلك لاحترافهم الزراعة والتجارة والنقل وسيطرتهم على الطريق التجاري البري الذي يربط الجنوب بالشمال، وأصبح لسبأ نفوذ واسع يمتد من اليمن جنوباً إلى نجد والحجاز شمالاً، كما أصبحت أيضاً تسيطر على طريق التجارة العالمية الذي يربط جنوب شبه الجزيرة العربية بسوريا ومصر.

كما اشتهرت ببناء سد مأرب الذي بُدئَ ببنائه في أواخر الدور الأول، وبقي قائماً حتى أيام الدولة الحميرية التي قامت على أنقاض دولة سبأ منذ ١١٥ ق.م.

إن وجود هذا السد في بلاد اليمن دليل واضح على أن السبئيين كانوا على جانب كبير من الحضارة ومن التقدم، في فن البناء والهندسة، إضافة إلى اهتمامهم بالزراعة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي

مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سبأ: ١٥]

بُني سد مأرب في مضيق بين جبلين في مكان يرتفع



٣٩٠٠ قدم فوق سطح البحر، بطول ٨٠٠ ذراع وعرض ١٥٠

ذراعاً، وارتفاع بضعة عشر ذراعاً، مبني بالحجارة الضخمة.



نهاية الدولة السبئية:

كان ملوك سبأ قد دخلوا في خلافات مع جيرانهم خاصة القتبانيين والحضارمة والحميريين أفضت إلى نزاعات وحروب، فضلاً عمَّا شهدته بلادهم من تدهور اقتصادي بسبب الأضرار التي لحقت بسد مأرب، هذه الأسباب وغيرها أدت إلى زوال مملكة سبأ، وسيطرة الحميريين عليها، وذلك في حوالي سنة ١١٥م.



الدولة السبئية

٣ الدولة الحميرية (١١٥ ق.م - ٥٢٥م):

هي إحدى الممالك العربية القديمة التي قامت في اليمن، سكن الحميريون المنطقة الساحلية للبحر الأحمر، استطاعوا بعد سلسلة من الحروب والنزاعات من القضاء على مملكة سبأ، وأسسوا لهم دولة عاصمتها ظفار (سنة ١١٥ ق.م)، استطاعت أن تمت نفوذها تدريجياً، وأطلق على ملوكهم لقب (ملك سبأ وذو ريدان) بعد استيلاء الحميريين على مأرب.



مملكة حمير

وتوسع نفوذهم وامتدادهم، إذ امتد وشمل منطقة واسعة من سواحل البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي حتى حضرموت وساحل الحبشة (أرتيريا)، وكان نظام الحكم ملكياً وراثياً، وقد أطلق لقب (تبع) على كل ملك من ملوك حمير حكم اليمن، وأول من لُقِبَ بهذا اللقب هو (الحارث بن ذي الشمر) .

وقد ساعدتهم موقعهم الساحلي للإسهام في الحركة التجارية، ففرضوا سيطرتهم على النشاط التجاري بين الشرق والبحر المتوسط، إذ تاجروا بالبخور واللبان والصمغ، كما عملوا بالزراعة واهتموا بإقامة السدود الصغيرة، فضلاً عن قيامهم بترميم سد مأرب القديم.



أصبحت هذه المملكة محط أطماع الفرس والبيزنطيين الذين قاموا بدفع الأحباش لغزو اليمن عام ٥٢٥ م، والسيطرة عليها، ولم يكتفِ الأحباش باحتلال اليمن وإنما جهز قائدهم (أبرهة الحبشي) حملة للسيطرة على مكة المكرمة وتهديم الكعبة المشرفة، لكنها فشلت بأمر الله تعالى وقدرته، إذ بعث الله تعالى عليهم طيراً أباييل، ومع كل طائر ثلاثة أحجار، فجاءتهم من فوقهم، وأرسلت تلك الأحجار عليهم فهلكوا، ومات (أبرهة) فيها، وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك الحملة بقوله تعالى: ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۗ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ ۗ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۗ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۗ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۗ (٥)﴾ [الفيل: ١-٥]

نهاية الدولة الحميرية:

في عهد الدولة الحميرية بدأت اليهودية والمسيحية بالانتشار، وفي عهد ذي نواس وقع حادث الأخدود المشهور، إذ اعتبر ذو نواس أن المسيحيين في بلاده كانوا واسطة تسرب النفوذ الحبشي إلى اليمن واتهمهم بالخيانة، وسار إليهم بجيش كبير ودخل مدينتهم نجران، وخيرهم بين ترك ديانتهم أو القتل، ولما أبوا إلا البقاء على دينهم قتل عدداً منهم، وأحرق عدداً آخر، ودفنهم في أخدود، وقد جاء ذكر ذلك في القرآن الكريم ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودِ﴾ (النار: ٤) ﴿الْوَفُودِ﴾ (إذ هُرِّعَتْهَا فَعُودٌ) (٦) ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ (٧) {البروج: ٤-٧} فكتب الإمبراطور البيزنطي (جوستين الأول) إلى نجاشي الحبشة - وكان الأحباش أقرب إلى الأتباع منهم إلى حلفاء أو أصدقاء البيزنطيين- لتأديب ملك اليمن بدعوى حماية المسيحية، فأرسل النجاشي ٧٠ ألف مقاتل بقيادة القائد (أرياط) الذي ظل يقاتل الملك الحميري حتى انتصر عليه سنة ٥٢٥م، واستولى على اليمن وقضى على استقلالها وسيادتها.

وبعد الدولة الحميرية لم تقم للعرب دولة مستقلة بشكل تام في جنوب شبه الجزيرة العربية، إذ خضعت اليمن إلى سيطرة الأحباش ما بين عامي (٥٢٥-٥٧٥م)، وإلى السيطرة الفارسية ما بين عامي (٥٧٥-٦٣٢م)، حتى دخلت اليمن تحت لواء الإسلام عام ١٠هـ / ٦٣٢م.



أسئلة المناقشة

- ١- عدد الدول التي قامت في جنوب شبه الجزيرة العربية؟
- ٢- ما هي عاصمة الدولة المعينية في اليمن؟
- ٣- هل ذُكرت دولة سبأ في القرآن الكريم؟ أذكر الآية الكريمة؟
- ٤- لدولة سبأ عاصمتان، أذكرهما؟
- ٥- أذكر اسم السد الذي بنته دولة سبأ، والآية القرآنية التي ذكر فيها؟
- ٦- بين بشكل مختصر كيف كانت نهاية الدولة الحميرية؟
- ٧- قام الأحباش باحتلال دولة الحميريين، أجب عن ما يأتي:

أ- ما اسم قائد جيش الحبشة؟

ب- توجه الأحباش لغزو مكة المكرمة؛ لكنهم فشلوا، أذكر سبب فشلهم مع ذكر الآية القرآنية التي ذكرت الحادثة؟



ثانياً: دول العرب وحضارتهم في شبه الجزيرة العربية وتخوم الشام والعراق

١ المناذرة (في العراق) :



اتفق المؤرخون والنسابة أن أصل المناذرة من عرب شبه الجزيرة العربية من قبائل تتوخ أو لخم، وأنهم نزحوا إلى بادية العراق، وكان الملك جذيمة من أوائل ملوك تتوخ الذين احتفظ المؤرخون المسلمون بذكراهم، ونسبوا إليه فتوحات واسعة.

ولكن المؤسس الحقيقي لدولة (المناذرة) هو "عمرو بن عدي" ٢٦٨-٢٨٨م، ابن أخت جذيمة، وأول من اتخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب، وأول من مجده أهل الحيرة في كتبهم، وإليه ينسب ملوك العرب في العراق.

ومن ملوك المناذرة المشهورين، (النعمان بن المنذر ٥٨٠-٦٠٢م) الذي اعتنق النصرانية، وكان ذلك في عام ٥٩٣م، ومن ثم فقد أصبح النعمان الملك الوحيد من ملوك المناذرة الذي اعتنق هذه الديانة.

مثل بناء قصري الخورنق و السدير في عهد النعمان الأول، أهم إنجازات المناذرة الحضارية إلى جانب النهضة الأدبية بسبب كثرة وفادات الشعراء العرب على ملوك المناذرة الذين شجعوا الشعر لأغراض سياسية.

نهاية دولة المناذرة:

وقع الخلاف بين النعمان بن المنذر وكسرى لأسباب كثيرة لسنا بصددنا، فاستدعاه وسجنه فمات في سجنه، ثم طلب كسرى تركة النعمان التي أودعها

عند هانيء بن مسعود الشيباني، فرفض هانيء ذلك؛ لأنها وديعة مما حدا بكسرى أن يرسل جيشاً لتأديب قبيلة بكر بن وائل وحلفائها من بني شيبان وغيرهم، وقد حصلت معركة قوية بين تجمع القبائل العربية وبين الجيش الفارسي سميت بـ(معركة ذي قار) كانت نتيجتها انتصار العرب على الفرس، واختلف المؤرخون في وقت حدوثها، والراجح أنه سنة ٦١١م.

بقيت إدارة الأمور بتأثير مباشر من الفرس عن طريق ولاة مرتبطين بهم، وظل الحال كذلك إلى الفتح الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة ١٢هـ/٦٢٣م، حيث سقطت الحيرة وانتهى دورها السياسي.

٢ دولة الأنباط (في الشام):

قامت هذه المملكة في القسم الجنوبي الشرقي من بلاد الشام (الأردن حالياً) في حدود (٥٨٧ ق.م)، عاصمتها (بترا) أو (البتراء) ومعناها (الصخرة) وفي اليونانية (بلاد الحجر)، وقد أسست عام (٣١٢ ق.م).



دولة الأنباط

النبطيون هم شعب من شعوب العرب، تتميز بلادهم بأنها بلاد جبلية قليلة المياه تكثر فيها المرتفعات الصخرية الوعرة والتي انعكست على حياة أهلها التي غلبت عليها في مراحل نشأتها حياة البداوة وحرفة الرعي، لذلك عرف النبطيون بشدة المراس والعنف وميلهم للغزو وقدرتهم على مقاومة أعدائهم وصعوبة قهرهم ولهذا السبب فشل الآشوريون والفرس والإغريق في قهرهم.

تمثل البتراء موقعاً استراتيجياً مهماً، وظلت زهاء (٤٠٠) سنة محطة تجارية وملتقى الطرق التجارية بين العراق شرقاً واليمن جنوباً وسوريا وفلسطين شمالاً ومصر غرباً، وقد كانت أهم السلع التي يتاجرون بها هي: العطور والطيب والبخور اليمنية والمنسوجات الحريرية من دمشق، فضلاً عن الزيت والسهم والذهب والفضة والأواني الفخارية والقطع الخزفية من روما.

تميز نظام الحكم في الأنباط بالتغير والتطور التدريجي الذي رافق تطور أوضاعها الحضارية وكما يأتي:

❁ انتقلوا من نظام حكم المشيخة إلى نظام الحكم الملكي.

❁ كانت الملكية التي حكمت الأنباط محصورة في أسرة واحدة، وان أفراد هذه الأسرة كانوا يتداولون الملك عن طريق الوراثة وكان ملوكهم في أكثر الأحيان يسمون بـ (الحارث).

❁ استعانة الملك في تسيير أمور الدولة وشؤونها ببعض الأعوان كالوزير.

❁ يتألف المجتمع في الأنباط من طبقات عدّة هي: الأسرة المالكة والكهنة والمزارعون والتجار وأصحاب الحرف والعييد، وكانت أكثر أسماء أهل الأنباط مشابهة لأسماء عرب الحجاز أمثال: (كليب وقصي ووائل).

كانت ديانتهم وثنية إذ عبدوا آلهة متعددة، وقد استعمل أهل الأنباط الخط النبطي المشتق من الخط الآرامي.

اشتهرت الأنباط بأبنيتها المنحوتة من الصخور والتي تعرف بـ(الخزنة)، وتتمثل تلك الآثار بمائة مقبرة نحتت وشكلت واجهاتها في السفوح الجبلية بالمنطقة وتفاوتت بأحجامها وفخامتها، وهي تمثل مقابر كبار الأثرياء، إذ تميز طرازها المعماري بين الأسلوب المحلي والأساليب المصرية والرومانية.

سقطت دولة الأنباط على يد القائد الروماني تراجان عام (١٠٦م) إذ سيطر

على عاصمتهم البتراء وتحولت أرضهم بعدها إلى ولاية خاضعة إلى النفوذ الروماني.

٣ دولة تدمر (في الشام) :

تقع في بادية الشام (سوريا حالياً)، وقد أصبحت محطة للقوافل التجارية السائرة بين العراق والشام، التي تحمل تجارة الهند والصين إلى العراق ومنه إلى مدن البحر المتوسط.

تكوّن المجتمع التدمري من طبقة المواطنين (الأحرار)، وطبقة العبيد، وطبقة الأجانب، وطبقة التجّار، وكان الأحرار مكونين من عدد من العشائر، ينتسب أفراد كل منها إلى جد واحد .



دولة تدمر

كان يحكم تدمر مجلس للشيوخ ومجلس للعشائر، وكان مجلس العشائر يضم أفراد العشائر البالغين كافة، أما مجلس الشيوخ فكان يضم أصحاب الجّاه والثروة وكبار السن، أما طبقة الأجانب فكان أكثرهم من الإغريق والعبيد المحررين ولم تكن لهم مكانة مميزة في المجتمع، وأيضاً عدد من الفرس



كانوا يُعدّون من الطبقة الارستقراطية، فضلاً عن بعض الرومان؛ لاسيما من الموظفين، كذلك كانت هناك طبقة التجّار الذين يتمتعون بالمال والجّاه ويقيمون في المدينة.

من أشهر حكام تدمر زنوبيا (الزباء) التي ارتبطت مجد المدينة باسمها، فشكّلت جيشاً قوياً مدرباً حقق العديد

من الانتصارات على خصومها، فوسعت حدود مملكتها لتشمل أجزاء الشام الغربية وبلاد مصر.

عمل التدمريون بالتجارة لعدم توفر مقومات الزراعة، لذا نشطت الحركة التجارية ولم تقتصر على نقل البضائع؛ بل أخذوا يعملون بشكل أكبر بالتجارة وتنظيم القوافل وتقديم الخدمات لها، وهكذا ازداد عدد التجار فيها وكونوا لهم وكلاء وجاليات في العراق وبلاد الشام ومصر وروما، وساعدهم عملهم التجاري في الاحتكاك بالأجانب مما وسع أفق نظرهم مع استعمال لغات عديدة في بلادهم، لاسيما الآرامية والإغريقية التي كُتبت بها معظم وثائقهم كما عقدوا معاهدات مع القبائل المقيمة على ضفاف نهر الفرات وأعطوا بعض شيوخهم الهدايا والأموال لتأمين مرور القوافل بسلام، كما فرضوا الضرائب على البضائع التي تمر بتدمر وكانت أهم تلك البضائع: الأنسجة الصوفية والحريير الصيني، والزجاج والعطور، وزيت الزيتون والفاكهة المجففة.

عبد التدمريون آلهة متعددة، إذ زادت عن الأربعين إلهاً، وكانت هذه الآلهة تعبد عادة مجتمعة في معبد واحد، أما رجال الدين فكانوا يكونون طبقة قوية ومعقدة، وكانت تقام عادة حفلات دينية فخمة في بعض الأعياد، وتعد فيها موائد فخمة للطعام.

ومن أبرز الآثار الهامة لتدمر: هو الشارع الرئيس في المدينة وتتفرع منه الشوارع الفرعية وعلى جوانبه الحوانيت والمخازن العامرة بالبضائع، وأيضاً عدد من الخانات التي تنزل بها القوافل ويقام فيها الأجناب وهي أبنية ضخمة واسعة.

نهاية دولة تدمر:

وقعت معارك محتدمة بين الرومان والتدمريين، وبرغم بسالة أهل تدمر في الدفاع عن مملكتهم، إلا أن إصرار الامبراطور (أورليانوس) على إنهاء مملكة تدمر دفعه إلى محاصرة المدينة لمدة طويلة، مما حدا بالمدافعين عن تدمر

التفاوض مع الرومان على تسليم المدينة فتم ذلك في سنة ٢٧٣م وبذلك انتهت هذه الدولة العربية.

٤ دولة الغساسنة (في الشام) :

الغساسنة: هم من قبائل الأزد القحطانية التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب، وقد سمووا بهذا الاسم نسبة إلى عين ماء تسمى (غسان) أقاموا حولها، ثم انتقلوا إلى بلاد الشام وأقاموا دولتهم في أواخر القرن الخامس للميلاد، ويعد (جبله بن الحارث) أشهر ملوكها، فقد نجح في بسط نفوذه وسيطرته على القبائل العربية الموجودة في تلك الربوع وأسس دولته فيها، والمنذر بن الحارث ٥٦٩-٥٨١م، وهو المعروف بالمنذر الأكبر، وكانت (الجابية) عاصمة لأمارتهم.



دولة الغساسنة

تحالف الروم معهم لأنهم كانوا بحاجة إلى مساعدة الغساسنة في تأمين حدودهم ضد غارات القبائل البدوية وضمان الأمن في المناطق التي يتألف أكثر سكانها من العرب، فضلاً عن ضمان حياد الغساسنة في الحروب القائمة بينهم وبين الفرس.

تألف مجتمع الغساسنة من الأسرة الحاكمة التي تضم الشيخ أو الملك وأخوانه وأبنائه ثم فئة الأعيان وهم رؤساء البطون والأسر ثم فئة العامة أي أفراد القبيلة الأحرار .

أقام الغساسنة العديد من الأبنية والقصور ولا سيما (القصر الأبيض)

و(قصر المشتى) و(قلعة القسطل)، فضلاً عن بناء القناطر والأبراج والأبنية العامة والكنائس والأديرة المسيحية.

عمل الغساسنة في الزراعة وقد استغلوا مياه وادي حوران التي تتدفق فيه المياه من أعلى الجبال، وبذلك عمرت القرى والضياع كما امتهنوا أيضاً مهنة الرعي، أما لغتهم فقد كانت اللغة العربية، ويُعد بلاط الغساسنة مركزاً للشعراء الكبار أمثال (النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت، والأعشى).

نهاية دولة الغساسنة:

ساءت العلاقة بين المنذر بن الحارث والروم فقبضوا عليه وأرسلوه مخفوراً إلى العاصمة البيزنطية، ونفوه إلى صقلية في عام ٥٨٢م، وأدى نفيه إلى ثورة أبنائه، فأخذوا يهاجمون حدود الروم بقيادة ابنه "النعمان" إلا أن الروم قبضوا عليه أيضاً، وهكذا تصدع ملك الغساسنة، وانقسم أمراؤهم شيعاً وأحزاباً. فكان (جبله بن الأيهم) آخر أمرائهم، وانتهى ما بقي من كياناتهم السياسي بالفتح الإسلامي لبلاد الشام عام ٦٣٦م.

🕒 دولة كندة (وسط شبه الجزيرة العربية) :

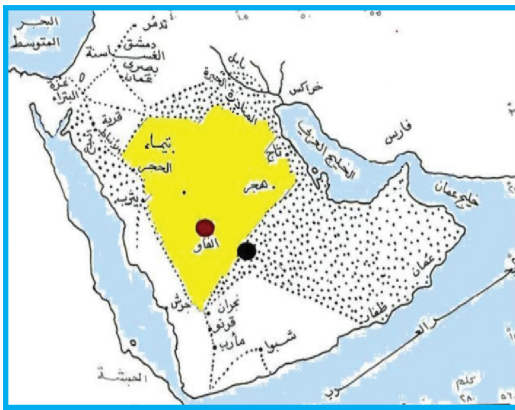
ظهرت هذه الدولة في وسط منطقة شبه الجزيرة العربية في القرن الرابع ق.م، وفي منطقة (عمر ذي كندة) في نجد، ويمثل هذا المكان إحدى محطات القوافل التجارية على الطريق بين اليمن وبلاد الشام، ويرجع أصل قبيلة كندة إلى حضرموت، أمّا أشهر ملوكها فهو حجر بن عمرو (آكل المرار) وقد عد هذا الملك المؤسس الفعلي لمملكة كندة، وأستطاع بقوته أن يوسع نفوذه بين العرب عن طريق التحالف مع القبائل الأخرى، وكانت عاصمتها الفاو.



دولة كندة

إن نجاح دولة كندة في إقامة دولة قوية في وسط شبه الجزيرة العربية تسيطر على طرق تجارة القوافل بين شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية أعطى لها دوراً اقتصادياً مهماً في ضرورة تأمين الطرق التجارية ومنع هجمات القبائل البدوية عليها، وهذا كان دافعاً لبعض الملوك في ضرورة التحالف مع كندة، لاسيما ملوك حمير، كما تحالف الملك الحارث مع قباذ كسرى الفرس، وعقد معاهدة مع امبراطور الروم.

حمل أهل كنده معهم اللهجة الحميرية الخاصة والخط المسند (الذي ساد في شبه الجزيرة العربية)؛ وذلك لأنهم من أصل يماني، وبسبب الاختلاط بين عرب جنوب الجزيرة العربية ووسطها وشمالها حدث تفاعل قوي أدى إلى انتشار اللغة العربية الفصحى والشعر الجاهلي، إذ كان أبرز من حمل لواء هذا الشعر الشاعر امرؤ القيس ابن حجر أشهر أبناء ملوك كندة الحارث بن عمرو. عرف أهل كندة بعض العقائد التوحيدية، ولا سيما عبادة رب السماوات والأرض كما انتشرت الديانة النصرانية واليهودية، فضلاً عن وجود الديانة الوثنية القديمة.



خريطة رقم ٨

وقد كشفت التنقيبات الأثرية الحديثة في (قرية الفاو) على وجود عملات نقدية ومعايد وأسواق وقصور وبقايا آثار تدل على وجود نشاط زراعي فيها، وهذا يدل على اهتمام أهلها بالزراعة فضلاً عن نشاطهم التجاري الواسع، مع وجود نظام للري عالي الدقة.

نهاية دولة كندة :

انتهت دولة كندة بعد مقتل ملكها (الحارث بن عمرو) وعلى الرغم من محاولة ابنه حجر، ثم حفيده امرؤ القيس استعادة ملك آبائهم على ان ذلك لم يتم لهم، وهكذا انتهت هذه الدولة.

٦ حواضر الحجاز:

قبل الحديث عن حواضر الحجاز، لا بُدَّ من توضيح أقسام جزيرة العرب، فهي تقسم إلى خمسة أقسام وهي:

تهامة: تشمل المنطقة الساحلية الضيقة بمحاذاة البحر الأحمر.

نجد: هي الهضبة الوسطى في شبه جزيرة العرب.

الحجاز: وتقع بين نجد وتهامة، وسمي بالحجاز؛ لأنه يحجز بين نجد وتهامة.

العروض: وتشمل اليمامة والبحرين وما والاها من جهة الخليج العربي.

اليمن: تقع جنوب الجزيرة العربية.

وأما حواضر الحجاز فهي (مكة، يثرب، الطائف)، وسندرسها بالتفصيل.

أ) مكة:



خريطة رقم ٩

تقع مكة في وادٍ منبسط، غير ذي زرع، تحيط به الجبال من جوانبه كافة في وسط بلاد الحجاز، وقد ساعد على نشأة الحياة في هذه المدينة وجود بعض آبار الماء وأبرزها بئر زمزم، ووجود الكعبة التي يقصدها الناس للحج والعبادة، ووقوعها على طريق القوافل التجارية التي تربط بين اليمن والشام والعراق.

كانت قبيلة جرهم تحكم منطقة الحجاز ومكة، ثم جاء نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ

بأمر الله عز وجل إلى مكة وأسكن زوجته هاجر وابنه إسماعيل فيها، قال

تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ

أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ثم بنى البيت

العتيق بمعاونة ابنه إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]. وتزوج إسماعيل امرأة من قبيلة جرهم، وكانت منازل جرهم بمكة وما حولها.

ثم وفدت قبيلة خزاعة إلى مكة بعد سيل العرم على اليمن، فنزلوا بظاهر مكة، وغلبوا الجرهميين على مكة وطردوهم عنها، وكان أول من ولي أمر البيت العتيق من خزاعة هو عمرو بن لحي، فغير دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبدله بعبادة الأوثان، فقد احضر معه من الشام أصناماً نصبها حول الكعبة.

ثم تشعبت قبائل مضر وكانوا يقيمون بظاهر مكة، إلى أن تمكن قصي بن كلاب جد النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السيادة في مكة وانتزاع ولاية البيت العتيق من خزاعة، وإلى قصي يرجع الفضل في جمع قريش وترتيبها على منازلها بمكة

منذ نهاية القرن السادس الميلادي احتكرت قريش تجارة الهند والحبشة واليمن بفضل جهود زعيمها (هاشم بن عبد مناف)، الذي يعتبر أول من سنَّ رحلتي قريش، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق، ورحلة الصيف إلى الشام.

وقد عرف أهل مكة الكتابة من الأنباط والحيرة، ومن الأحباش عرفوا الأدوية، ومن الروم وفارس عرفوا الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافات.

العوامل التي ساعدت على احتكار قريش لتجارة الهند والحبشة واليمن:

✿ الحروب المستمرة بين الامبراطورية الفارسية والامبراطورية البيزنطية أغلقت جميع الطرق التجارية في غرب آسيا، فأصبحت الحجاز ملتقى الطرق التجارية.

✿ موقع الحجاز بين اليمن والشام على طريق التجارة بين الشمال والجنوب، ساعد على قيام مدن تجارية ينزلها التجار فازدهرت مكة ويثرب والطائف.

❁ قرب حواضر الحجاز الثلاثة (مكة ويثرب والطائف) من الأسواق التجارية المشهورة التي كانت تعقد بالأشهر الحرم لتأمين الناس أثناءها على أموالهم وأنفسهم، مثل: سوق عكاظ، وسوق مجنة، وسوق حباشة، وسوق ذي المجاز.

❁ استثمار أهل مكة لمركز مدينة مكة الدينية بين العرب، حيث الكعبة بيت الله الحرام الذي يحج إليه العرب.

أهم الوظائف التي كانت استحدثت في مكة وبقيت حتى ظهور الإسلام:

❁ دار الندوة: من أجل تنظيم المشاورة فيما يخص مكة وأهلها، بنت قريش داراً وسموها (دار الندوة) وجعلوا بابها الى المسجد الحرام، لإدارة شؤون مكة وما أرادوا من حرب وصلاح وسفارة وتجارة وزواج.

❁ الرفادة: هدف هذه الوظيفة هو استضافة الحجاج في مكة وتوفير الطعام لهم في موسم الحج، وكان أهل مكة كلهم يتشاركون في تغطية نفقات الرفادة.

❁ السقاية: هو توفير الماء لشرب الحجاج في موسم الحج.

❁ الحجابة: هي قفل البيت الحرام وفتحه للزائرين، وتعد الحجابة من أشرف الوظائف، لأن القائم عليها تكون لديه مفاتيح البيت الحرام فلا يدخله أحد الا بإذن منه.

❁ اللواء: العلم الذي يحمل في المعارك، وتدور حوله الحروب، وهو يرمز عادة لمن تكون بيده قيادة قومه في الحروب.

مصادر الثروة الاقتصادية في مكة قبل الإسلام:

كان المصدر الأول والأهم لمكة هو التجارة، وقد رأينا كيف أن مكة كانت قبل الإسلام مركزاً للطريق التجاري بين اليمن وبلاد الشام، فعليها كانت تتدفق منتجات الصين والهند من دلتا دجلة والفرات عن طريق الخليج العربي واليمن، ومنتجات مصر والشام عن طريق الشام.

والمصدر المهم الثاني هو وجود الكعبة بيت الله العتيق وموسم الحج، والحج إلى جانب كونه مظهراً دينياً للعرب في الجاهلية، كان وسيلة من وسائل التكسب بالتجارة، فقد كانت تقام في مواسمه الأسواق التجارية والأدبية، مثل: سوق عكاظ وسوق مجنة وسوق ذي المجاز، وكان العرب يتوافدون من كل الجزيرة العربي بسلعهم للتبادل والبيع.

أما المصدر الثالث فقد كانت قريش تفرض الإتاوات على التجار الغرباء، وعلى العرب الذين لا يرتبطون مع قبائل قريش بحلف، ومن بين الضرائب التي كانت تفرضها قريش ضريبة العشور، فانوا يعشرون من يدخل مكة من تجار الروم.

والمصدر الرابع هو الصناعات التي كان يعمل بها أهل مكة، فمنها صناعة الأسلحة من سيوف ورماح وسكاكين ونبال ودروع، وصناعة الفخار، وصناعة الأسرّة والأرائك، والنجارة بالخشب.



(ب) يثرب:

يثرب مدينة قديمة، سيطرت عليها دولة معين، ثم دولة سبأ، وكانت تفرضان نفوذهما على بلاد العرب.

تقع يثرب على بعد نحو ٥٠٠ كيلو متر إلى الشمال من مكة في أرض منبسطة، كثيرة المياه، وأقرب جبل إليها هو جبل أحد،

وقد نشأت مدينة يثرب في منطقة زراعية، على طريق التجارة الذي يربط بين اليمن وبلاد الشام.

ويبدو أن توافر وسائل المعيشة في المدينة من زراعة وتجارة قد أُلّف عامل جذب لإقامة الناس واستقرارهم فيها.

عرفت هذه المدينة باسم يثرب، فلما هاجر إليها النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عرفت باسم (مدينة الرسول) أو (المدينة)، وقد ذكر الاسمان في القرآن الكريم
بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ
النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا
إِلَى الْمَدِينَةِ لَيْخَرِجَ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا
يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ [المنافقون: ٨].

تتألف مدينة يثرب من مجموعتين رئيسيتين هما:

❁ القبائل اليهودية : يهود المدينة هم من بني اسرائيل الذين أجلاهم
الرومان عن فلسطين سنة ٧٠م، وقد كانوا يتألفون من ثلاث قبائل بعضها
مرتبط بتحالف مع الأوس وبعضها الآخر مع الخزرج، وقبائل اليهود هي: بنو
قينقاع، بنو النظير، بنو قريظة، فضلاً عن بعض المجموعات اليهودية الصغيرة،
وقد احترف بنو قينقاع ممارسة الحرف اليدوية والتجارة في سوق المدينة،
بينما انصرف أبناء القبيلتين الأخرين إلى ممارسة الزراعة مستفيدين من
توافر المياه وخصوبة تربة المدينة.

❁ أما القبائل العربية: هي التي كانت تسكن المدينة وتتألف بصورة رئيسية
من قبيلتي الأوس والخزرج، وترجع أصولهم الى قبيلة الأزد من اليمن، وقد
هاجرت القبيلتان من اليمن الى يثرب بسبب السيول الجارفة التي غمرت
أراضيهم بعد انهيار سد مأرب بحدود سنة ٤٥٠م.

أما عن الحياة الثقافية لأهل يثرب من عرب ويهود، فقد كانوا يتكلمون اللغة
العربية الفصحى، شأنهم شأن بقية القبائل العربية في الحجاز، وذلك لأن
اللغة الفصحى كانت قد انتشرت في معظم انحاء شبه الجزيرة العربية وأخذ
الخطباء والشعراء يستعملونها في التعبير الأدبي والفني لجميع المناسبات.
لم تكن معرفة القراءة والكتابة شائعة في يثرب كما كان في مكة، وذلك لأن

معظم أهل يثرب كانوا يشتغلون في الزراعة، وربما كان اليهود أكثر اهتماماً بتعلم الكتابة من العرب لكونهم أهل كتاب، ولاشتغالهم بالتجارة.

لم يكن عند عرب يثرب كهان أو رجال دين يرعون عبادة الأصنام، ولم يكن عندهم معبد أو بيوت خاصة لعبادة الأصنام، وعلى الرغم من وجود الأصنام عند معظم أهل يثرب؛ إلا أنها لم تكن تشكل عاملاً مركزياً في حياتهم وكان ارتباطهم بها ضعيفاً.

لم يستطع الأوس والخزرج أن ينشؤوا لهم سلطة سياسية موحدة تمكنهم من تنظيم أنفسهم وتدبير شؤون يثرب كما فعل رجال الملأ في مكة، والسبب أن أهل يثرب لم يكونوا ينتمون إلى قبيلة واحدة كما كان الأمر بالنسبة لأهل مكة؛ بل كانوا يتألفون من خمس قبائل اثنتان عربية (الأوس والخزرج) وثلاث يهودية (بنو قينقاع، بنو النضير، بنو قريظة)، ولم تكن العلاقات بين هذه القبائل علاقات ود ووثام بسبب تناقض المصالح الاقتصادية، وكان الطابع الغالب في علاقاتهم هو فقدان الثقة المتبادلة بينهم.

ج) الطائف:

الطائف مدينة صغيرة قديمة البنيان، تقع قريباً من مكة، وقد سميت بهذا الاسم لطواف الناس حول بيت صنم يسمى (اللات)، وأن التسمية بالطائف كانت نتيجة لأهمية الطائف الدينية باعتبارها المركز الوثني الثاني في الحجاز بعد مكة.

كانت الطائف المدينة الثانية في الحجاز

من حيث الأهمية الاقتصادية، واسمها يقترن

عادة بمكة، فيقال: مكة من الطائف والطائف من مكة، وكانتا تسميان بـ

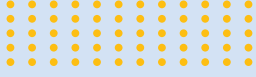


(القريتين) وذكرت هذه التسمية في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١].

ساعد اعتدال حرارة الطائف وجودة تربتها بالإضافة الى توافر مياهها وعذوبتها على قيام نشاط زراعي على نطاق واسع، وإلى جانب الزراعة كان أهل الطائف يشتغلون بحرفة الصيد وتربية النحل واستخراج العسل ثم حرفة التجارة، وكانت أكثر تجارة أهل الطائف مع مكة حيث يتجارون بالزبيب والحنطة والعسل والجلود، وكان بعض تجارهم يرسلون قوافلهم للتجارة في العراق وبلاد فارس.

كان سكان الطائف من قبيلة ثقيف، وكان كثير من القرشيين يسكنون الطائف ولهم فيها مزارع وبساتين وتجارات وأموال، وكان يسكنها أيضا القليل من اليهود لأغراض التجارة، كما بنى كسرى له فيها أطمأ (حصن صغير).

كانت الطائف المركز الديني الثاني في البلاد العربية بعد مكة، وكان لأهل الطائف بيت يسترونه بالثياب، ويهدون له الهدى ويطوفون حوله ويسمونه (الربة)، ويعظمونه كتعظيم أهل مكة للكعبة، هذا البيت كان يضم صخرة مربعة تعرف بـ (اللات)، وكان سدنتها من ثقيف، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، بقي هذا البيت قائماً حتى دخلوا الإسلام فهدم البيت وكسرت اللات وأحرقت.



أسئلة المناقشة

- ١ <<< عدد الدول التي قامت في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية؟
- ٢ <<< اهتم المناذرة بالبناء والعمران، أذكر أهم القصور التي بنيت آنذاك؟
- ٣ <<< ما اسم المعركة التي حدثت بين المناذرة وبلاد فارس، ومن انتصر فيها؟
- ٤ <<< اهتمت دولة الأنباط بالتجارة، فما هي أبرز المواد التي تاجروا بها؟
- ٥ <<< بين بشكل مختصر، كيف انتهت دولة تدمر؟
- ٦ <<< ما هو أصل الغساسنة، ولم سموا بهذا الاسم؟ وما هي عاصمة دولتهم؟
- ٧ <<< أين ظهرت دولة كندة؟ ومن هو أشهر ملوكهم؟



الوحدة السادسة

الأمم المجاورة للوطن العربي

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك:



- ١ توضّح تاريخ نشأة حضارة بلاد فارس والحضارة الرومانية وبلاد الحبشة.
- ٢ تبيّن أسباب تقدم وازدهار الحضارة اليونانية.
- ٣ تذكر أهم المظاهر الحضارية لبلاد فارس واليونان وبلاد الحبشة.
- ٤ تذكر أهم الجوانب التي اهتمت بها حضارة بلاد فارس واليونان وبلاد الحبشة.
- ٥ تُعدّد طبقات الحياة الاجتماعية في الحضارة اليونانية.
- ٦ تعرف مجلس الشيوخ والقنصل.
- ٧ تعدد أنظمة الحكم للحكم الامبراطوري الروماني.
- ٨ تبيّن مظاهر الحياة الدينية في بلاد الحبشة.



الأمم المجاورة للوطن العربي

نشأت العديد من الحضارات بالقرب من البلاد العربية، فأثرت وتأثرت بالحضارات العربية، وأبرز هذه الحضارات هي: الحضارة الفارسية، والحضارة اليونانية (الإغريق)، والحضارة الرومانية، وحضارة بلاد الحبشة.

بدأت الحضارة بالمعنى المعرفي لها منذ بداية العصر الحجري الحديث خلال الألف الحادي عشر قبل الميلاد في مناطق شمال سورية وجنوب ووسط تركيا الحالية، وقد بدأت الحضارة البشرية عندما تطورت المجتمعات البشرية وأصبحت أكثر تعقيداً اجتماعياً، أي أنها استقرت في قرى ومدن صغيرة، وأصبح العمل والإنتاج الاقتصادي صفة أساسية لهذه المجتمعات، فمن أهم صفات الحضارة، هي (التمدن) أي الاستقرار ووجود سلطة منظمة تنظم المجتمع وحدوث التطور في عمليات الإنتاج الاقتصادي.

تمتد البلاد العربية من مناطق اليمن وشبه الجزيرة العربية إلى مناطق بلاد الشام والعراق، وقد وُجد العنصر العربي في هذه المناطق منذ العصر الحجري الحديث، ولقد بدأت الحضارة البشرية في مناطق جنوب الجزيرة العربية أي الخليج العربي وشط العرب، وامتدت لتتركز في مناطق الجزيرة الفراتية وبلاد ما بين النهرين.



حضارة بلاد فارس

١ تاريخ نشأة حضارة بلاد فارس:

ترجع أصول الفرس لسلالة الأقبام الهندو أوربية والتي هاجرت واستقرت في الأحواز جنوب إيران، وقد أخذت تسميتها من اسم القبيلة فارس ثم أطلقت على عموم المنطقة والتي توسعت لتشمل أراضي مساحات واسعة من إيران. لقد ترتب على استقرار القبائل الفارسية في إيران تغيرات سياسية ورسم خارطة المنطقة، حيث اصطدمت بالأمم المجاورة مثل: بلاد وادي الرافدين وبلاد الترك وحتى وادي النيل والحبشة.



ظهرت في بلاد فارس حضارات قديمة ومنها: الدولة العيلامية وهي الدولة الفارسية الأولى (٣٢٠٠ - ٢٧٠٠ ق.م)، والدولة الأخمينية (٥٥٠ - ٣٣٠ ق.م)، والدولة البارثية (٢٤٧ ق.م - ٢٢٤م)، والإمبراطورية الساسانية (٢٢٤ - ٦٥١م). ينتسب حكام الساسانيين إلى جدهم (ساسان)، حيث عرفوا بالأكاسرة، ومن أبرزهم كسرى أنوشروان صاحب الانجازات الكبيرة، امتدت الدولة الساسانية

لعشرات القرون وتمددت لتشمل أمم الفرس والترك والعرب والكرد .

ولم يكن لحكام الامبراطورية الساسانية ديانة واحدة؛ بل عدة ديانات، ومن تلك الديانات الزرادشتية والمانوية والمزدكية، والتي اعتمدت في كثير من تفاصيلها على عبادة النار ووجود إله للنور وآخر للظلمة.

٢ مظاهر الحضارة الفارسية:

أولاً: مظاهر الحياة العمرانية والفنية في الدولة الساسانية:

امتاز الفرس الساسانيون بتطور الحياة العمرانية، إذ اشتهرت قصور الاكاسرة والأمراء وأفراد العائلة المالكة، التي لا تزال شاخصة إلى الآن، فضلاً عن بيوت النار والأسواق والأبراج والحصون العسكرية، وغيرها من مظاهر العمران، إذ استخدم الحجر مادةً أساسية في البناء، ومثاله القصر الأبيض في المدائن التي كانت عاصمة الساسانيين قبيل الفتح الإسلامي، فضلاً عن قصر شيرين ونقش رستم.

ثانياً: مظاهر الحياة الاجتماعية في الدولة الساسانية:

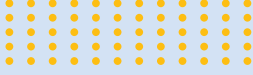
اعتمدت الدولة الساسانية مثل غيرها من الأمم على تقسيم المجتمع إلى طبقات، ولكل طبقة مميزات وحدود لا يمكن تجاوزها حتى في أصعب الظروف، وهو ما جعل منها عرضة للثورات ضد الدولة بسبب الفارق الكبير بين طبقات المجتمع، وهي: طبقة (الملوك) والتي تكونت من الأكاسرة وذويهم والأمراء، وطبقة (الأشراف) ثم طبقة (رجال الدين)، وطبقة (رجال الحرب) والتي تشمل القادة والفرسان والمشاة، وطبقة (الكتّاب)، ثم طبقة (الدّهاقين رؤساء القرى)، والطبقة الأخيرة هي: طبقة (فئات الشعب العاملة) مثل التجار والحرفيين والفلاحين والعييد .

≡	≡≡	∴	∣	≡≡	→
ه	د	خ	ج	ب	أ
→	≡≡	→	→	∴	→
ك	ي	ط	ح	ز	و
→	→	∴	∣	≡≡	∴
ظ	ن	ذ	م	ل	ش
→	→	∣	≡	∴	∴
ر	ق	ص	ف	ع	س
∴	≡≡	≡≡	∣	→	→
ض	ؤ	إ	ت	غ	ث

استخدم الفرس الساسانيون (الخط المسماري) ولعله أخذ من السومريين بسبب القرب الجغرافي، وقد خاضت الدولة الفارسية حروباً مع البيزنطيين ضمن حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب، وكانت الحرب بينهما سجال حتى جاء الاسلام وأنهى الدولة الساسانية سنة ٦٢٧م، وقلص حدود الدولة البيزنطية إلى حد كبير.

ثالثاً: أبرز الإنجازات الإدارية والعسكرية والفكرية:

- ١) الاهتمام بتنظيم دواوين الدولة (الوزارات) وكتابة ما يتعلق بها في مكان مخصص يشبه الأرشيف في وقتنا الحاضر.
- ٢) برعوا في الجانب المالي وتنظيم جباية الضرائب من الأراضي وأصحاب الصناعات وسك العملة الفضية (الدرهم) لتواجد الفضة في بلادهم.
- ٣) عبرت بعض صناعاتهم عن الرقي الذي وصل له الإنسان، ومنها: صناعة السجاد الكاشاني، والصياغة والنقش على الخواتم والتيجان، والحلي والرسم على الخزف وغيرها، في حين احتقروا التجارة وتركوها لأبناء البلدان التي احتلوها.
- ٤) كان الاهتمام بالجانب العسكري كبيراً، وكان تنظيم الجيش جيداً، قسموا الجيش إلى أصناف منها: الخيالة والمشاة والنبالة، واستخدموا الخطط العسكرية ومنها: حفر الخنادق وبناء الحصون والأبراج وتنوع التسليح واستخدام الفيلة والأسود المدربة في الحروب.



أسئلة المناقشة

- ١ <<< ظهرت في بلاد فارس حضارات قديمة، عددها؟
- ٢ <<< ما هي أبرز مظاهر الحياة العمرانية والفنية في الدولة الساسانية؟
- ٣ <<< عدد طبقات المجتمع في الدولة الساسانية؟
- ٤ <<< عدد أهم الإنجازات الإدارية والعسكرية في الدولة الساسانية؟





حضارة بلاد اليونان (الإغريق)

١ تاريخ نشأة الحضارة اليونانية (الإغريقية):

قامت الحضارة اليونانية (الإغريقية) في بلاد اليونان، التي تتشكل من شبه جزيرة اليونان، وجزيرة كريت وجزر أخرى في البحر المتوسط، وتُعدُّ إحدى أقدم الحضارات الأوروبية القديمة، فقد بدأت في الألف الثالث قبل الميلاد، وتركت تراثاً حضارياً ساهم فيما بعد في النهضة الأوروبية الحديثة. أدى وجود التضاريس الوعرة في بلاد اليونان إلى ظهور نظام (دولة المدينة)، واعتماد كل مدينة على ذاتها اقتصادياً، وظهر التنافس بين المدن الإغريقية مما انعكس أثره إيجابياً على تقدم الحضارة اليونانية.



دولة المدينة: هي مدينة بنظام سياسي يمثل دولة مستقلة يحكمها حاكم أو ملك مستقل، محوره مدينة كبيرة تتبعها مجموعة قرى وأراضي زراعية، مثل: مدينة أثينا، ومدينة أسبارطة.



كما دفعت الطبيعة الجبلية السكان للتوجّه إلى السواحل حيث الموانئ الطبيعية، مما أسهم في ازدهار التجارة. أولاً: أسس اليونانيون نظاماً عرف بنظام (دولة المدينة) في القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت أهم هذه المدن وأقواها مدينتي أثينا وأسبارطة. **حضارة مدينة أسبارطة:** تأسست حضارة أسبارطة حوالي سنة ٩٠٠ ق.م، وعرفت بنظامها العسكري الصارم، لذلك لم تسهم بشكل كبير في الحضارة الإغريقية.

✿ **حضارة مدينة أثينا:** عُرفت بنظامها الديمقراطي الذي أتاح للسكان حرية الفكر والإبداع، فأصبحت رائدة في كافة المجالات في الفترة ما بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد.



ثانياً: سيطرة مقدونيا على بلاد اليونان: في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، وظهرت كقوة جديدة في شمال بلاد اليونان، وتمكن ملكها (فيليب) ومن بعده ابنه (الإسكندر المقدوني) من فرض السيطرة على بلاد اليونان، ومناطق واسعة من الشرق، وكوّن امبراطورية واسعة، سميت بالامبراطورية اليونانية سنة ٣٢٣ ق.م.

ثالثاً: تمكن الرومان من السيطرة على بلاد اليونان سنة ١٤٦ ق.م، وانتهاء اليونان كدولة وصارت تابعة للرومان.

٢ مظاهر الحياة اليونانية (الإغريقية):

تركت حضارة اليونان تراثاً حضارياً ضخماً في شتى المجالات، كان بعد مئات السنين أحد عوامل قيام النهضة الأوروبية الحديثة، وأبرز المظاهر الحضارية هي:

أولاً: مظاهر الحياة السياسية في بلاد اليونان:

مرّ نظام الحكم عند اليونان بعدة مراحل منها:

١ النظام الملكي الوراثي: وكانت السلطة مركزة بيد الملك.

٢ النظام الديمقراطي: يعتبر اليونان أول الشعوب التي طبقت الديمقراطية.

٣ نظام الحكم الامبراطوري: ظهر بعد نجاح (الإسكندر المقدوني) في

بناء امبراطورية واسعة شملت الشرق أيضاً.

٤ النظام الملكي: سيطر النظام الملكي مرة أخرى بعد موت الإسكندر المقدوني وانقسام امبراطوريته.

ثانياً: مظاهر الحياة الاجتماعية عند اليونان:

تكونت الحياة الاجتماعية في اليونان من نظام طبقي كونته الأسر اليونانية وتلك الطبقات هي:

١ طبقة الملك وحاشيته ورجال الدين: وتتمتع هذه الطبقة بسلطات واسعة.

٢ طبقة الفرسان: وهي الطبقة التي يوكل إليها الأمور العسكرية.

٣ الطبقة الوسطى: والتي تشمل عامة الشعب من أهل اليونان الأصليين.

٤ طبقة الأحرار الغريباء (الأجانب): وهم الذين توكل لهم الأعمال التي

تخدم الطبقات الأخرى، مثل: أصحاب المهن والحرف والتجارة والفنانون.

٥ طبقة العبيد: كان العبيد محرومون من الحقوق الإنسانية؛ لاسيما عند

الأسر الغنية، ولم يكن من السهل عليهم الحصول على الحرية.

لقد كان المال هو المحرك الأساس للانتقال بين هذه الطبقات، وكانت الأسر

ترتقي من طبقة دنيا لطبقة أعلى بسبب امتلاكها للمال، وكان التعليم مكفول

للإناث كما هو مكفول للذكور.

ثالثاً: مظاهر الحياة الدينية في اليونان:

أما الديانة عند اليونان فتضمنت عبادة عدة آلهة، إذ آمنوا بقوى الطبيعة

وزعموا أن لكل منها إلهاً حامياً لها، ومن أهم هذه الآلهة: (زيوس) كبير الآلهة،

و (أبولو) إله الشمس، و (بوسايدون) إله البحر، فضلاً عن آلهة الوباء والشفاء

والحرثة، وخصص لهذه الآلهة المعابد الخاصة، وشهد المعبد تقريب القرابين

لاسترضاء الآلهة.

رابعاً: مظاهر الحياة الاقتصادية في اليونان:

ساعدت الطبيعة الجغرافية لبلاد اليونان من حيث الموقع والتضاريس والمناخ

على التنوع في الحياة الاقتصادية، وكانت أبرز الأنشطة الاقتصادية هي:

❶ **الزراعة:** قُسمت الأراضي الزراعية إلى إقطاعات كبيرة، وأراضي فردية، وأراضي للمراعي، كما اهتموا بالثروة الحيوانية لحاجتهم إلى لحومها وأصوافها وألبانها.

❷ **الصناعة:** برع اليونانيون في صناعة السفن، وصناعة زيت الزيتون، والأواني الفخارية والمعدنية.

❸ **التجارة:** نشطت التجارة بين اليونان وبلاد الشرق، فصدرت اليونان الرخام والمعادن والزيوت، واستوردت الأقمشة والحبوب من مصر والشام.

خامساً: مظاهر الحياة الفكرية في اليونان

وفرت الطبيعة الجميلة والموقع الجغرافي والعقلية الفذة والاستقرار السياسي لأهل اليونان الفرصة للإبداع والحضارة واشتهروا بعدة علوم أهمها:

❶ **الرياضيات:** اشتهر به علماء يونانيون كثير كان لهم تأثير تجاوز الحضارة اليونانية القديمة الى الحضارة الإنسانية عموماً، ومنهم فيثاغورس وارخميدس.

❷ **التاريخ:** اهتم اليونانيون بعلم التاريخ وبرز العالم (هيرودوت) والذي عرف بـ (أبي التاريخ) والذي رحل إلى عدة بلدان منها مصر والعراق والشام وألّف كتاب (التاريخ).

❸ **الفلسفة:** وتعني (محب الحكمة)، وكان سقراط وافلاطون أبرز علماء الفلسفة اليونانية.

❹ **الجغرافية:** اهتموا بالجغرافيا والجيولوجيا، وأشهر علمائهم في الجغرافية هو (بطليموس)، قال أن الأرض كروية، كما قاسوا محيط الأرض بطريقة مهارية.

❺ **الفلك:** كان لهم اهتمام بعلم الفلك، وأدت فتوحات الاسكندر في الشرق

إلى تنشيط هذا العلم حيث حمل الواح الفلك البابلية إلى مدن أثينا واسبارطة وترجمها إلى اليونانية، مما عمق معرفتهم بتلك العلوم المهمة.

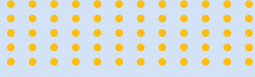
سادساً: مظاهر الحياة الفنية في اليونان

تنوعت إبداعات الإغريق (اليونان) في هذا المجال، وكالاتي:

١ النحت: تميز النحت اليوناني بالدقة، وبمستوى رفيع من الجمال، توضح ذلك في التماثيل، وقد استخدموا الحجر والرخام والطين والخشب في نحت تماثيلهم.

٢ العمارة: برع اليونانيون بالبناء والعمران وما زالت بقايا القصور والمعابد والمسارح والمكتبات شاخصة إلى الآن، دلالة على براعة هذه الحضارة ودقتها المتناهية وتفصيلها الجميلة.

٣ الملاعب الرياضية: أقام اليونان مباريات رياضية واسعة النطاق، تشترك فيها كل المدن اليونانية، وذلك في مدينة (أوليمبيا)، وقد سميت تلك المباريات بـ (الألعاب الأولمبية).



أسئلة المناقشة

- ١ بين باختصار تاريخ نشأة الحضارة اليونانية؟
- ٢ مرّ نظام الحكم عند اليونانيين بعدة مراحل، عددها؟
- ٣ عبد اليونانيون عدة آلهة، أذكر أهم هذه الآلهة؟
- ٤ عدد مظاهر الحياة الفكرية في اليونان؟
- ٥ كيف اقام اليونان الملاعب الرياضية، بين ذلك باختصار؟





الحضارة الرومانية



خريطة رقم ١٢

إذا نظرنا إلى خريطة شبه الجزيرة الإيطالية التي استوطنها الرومان، سنلاحظ أن موقعها الجغرافي هياً لها أن تلعب دوراً مهماً في تاريخ البحر المتوسط، بحيث جعلها تتأثر بالحضارات التي نشأت حولها، وتؤثر فيها تأثيراً مهماً.

نشأة الحضارة الرومانية :

كان موقع إيطاليا التي نشأت بها الحضارة الرومانية الأولى مُطلًا على البحر المتوسط ومكوناً من عدة جزر، ولذا كانت هذه البقعة مسرحاً لهجوم القبائل من داخل أوروبا وخارجها، وقد تداخلت هذه القبائل مع السكان الأصليين وسكنوا المنطقة بحدود ١٠٠٠ ق.م وكان لهم دور في بناء الحضارة الرومانية، حيث أسست مدينة روما سنة ٧٥٣ ق.م وكانت المركز الذي تكونت منه الإمبراطورية الرومانية فيما بعد.

توسعات روما وقيام الإمبراطورية الرومانية وسقوطها:

في سنة (٧٥٣ ق.م) تم بناء مدينة روما وهي الآن عاصمة إيطاليا، ويُقسم تاريخ روما منذ التأسيس إلى ثلاثة أقسام:

١ **العصر الملكي:** استطاع ملوك روما جعلها المدينة الرئيسية التي توسعت عن طريق الحروب والتحالفات والاتفاقيات، وكان الحكم فيها ملكياً وراثياً

ابتدأ بـ(رومولوس) المؤسس والذي جعل من المجتمع الزراعي الرعوي في المنطقة دولة مدينة في روما، عمّت الثورات نتيجة سياسة القمع التي اتبعها ملوك روما.

❷ **العصر الجمهوري:** تحولت روما إلى الجمهورية سنة ٥١٠ ق.م حيث حكمت من قبل مجلس الشيوخ الذي كان يتولى مناقشة القوانين التي تحكم الجمهورية، وتعيين الرومان في المناصب المدنية والعسكرية، وتسيير الجيوش ومحاسبة الحاكم، وهو تطور كبير في السياسة الرومانية وقد اتصف هذا العهد بالثراء والاستقرار والقوة، وأبرز قادة فترة العصر الجمهوري هو (يوليوس قيصر)، انتهى هذا العصر نتيجة الاضطرابات السياسية وبدأ العصر الإمبراطوري في سنة ٢٧ ق.م.

❸ **العصر الإمبراطوري:** وبعد هذه المرحلة السياسية من عمر الدولة الرومانية تحولت الجمهورية إلى إمبراطورية واسعة بتاريخ ٢٧ ق.م وذلك بعد ظهور الإمبراطور أغسطس (أوكتافيوس) الذي تمتع بالقوة والطموح والسعي للتوسع كما كان له جهود في الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعمراني، واستمرت قرون طويلة خضعت لأباطرة عدة، خاضت فيها حروباً كثيرة مع أمم شتى وتوسعت في قارات أوروبا وأفريقيا، واستمرت الإمبراطورية حتى دبّ الخلاف بين قادتها، وفي سنة ٣٩٥م انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى (الإمبراطورية الرومانية الغربية) وعاصمتها روما، و (الإمبراطورية الرومانية الشرقية) والتي تسمى أيضاً الإمبراطورية البيزنطية، وفي سنة ٤٦٧م سقطت الإمبراطورية الرومانية الغربية على يد القبائل الجيرمانية، وفي سنة ١٤٥٣م سقطت الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) على يد العثمانيين بقيادة السلطان العثماني محمد الفاتح.

مظاهر الحضارة الرومانية:

خَلَفَت الحضارة الرومانية تراثاً حضارياً في شتى المجالات، كان له دور كبير في ازدهار أوروبا في ذلك الوقت، إلى جانب دوره في النهضة الحديثة التي شهدتها أوروبا فيما بعد نهاية القرن الخامس عشر الميلادي.

وسندرس أبرز مظاهر الحضارة الرومانية:

أولاً: المظاهر السياسية في الحضارة الرومانية:

مرّت الإمبراطورية الرومانية على مدار تاريخها بثلاثة أنظمة للحكم، وهي كالتالي:

١ النظام الملكي (٧٥٣-٥١٠ ق.م): يمتلك الملك سلطة تنفيذية غير محددة، يعاونه مجلس الشيوخ الذي يضم أصحاب السلطة والنفوذ.

مجلس الشيوخ: هو مجلس استشاري، وجميع أعضائه من رجال العوائل النبيلة الكبار بالسن، وعند موت الملك يتسلم مجلس الشيوخ السلطة في البلاد لحين اختيار ملك جديد.



٢ النظام الجمهوري (٥١٠-٢٧ ق.م):

يتكون من: (قنصلين اثنين) من الموظفين، يطلق عليهما اسم (القنصلين) بهدف عدم الاستبداد، و (مجلس شيوخ) الذي يصادق على قرار القنصلين.

القنصل: أعلى المناصب في الجمهورية الرومانية، ويمثل رئيس الحكومة أو السلطة التنفيذية للدولة، ويوجد اثنين من القناصل يتم انتخابهم كل سنة لحكم الجمهورية، لكل واحد حق النقض، ويكون الوصول لمنصب القنصل الروماني عبر الانتخاب المباشر من الشعب ومباركة وتصديق مجلس الشيوخ الروماني، وان يكون عمره فوق الـ (٤٠) سنة ومن الطبقة الارستقراطية، ولهما صلاحيات واسعة وقت الحرب والسلم، ويعملان جنباً إلى جنب تحت مراقبة مجلس الشيوخ.



٣ النظام الامبراطوري (٢٧-١٤٥٣م): كانت السلطة في يد الامبراطور سلطة مطلقة، وكانت سلطة مجلس الشيوخ شكلية.

فضلاً عن السياسة اهتم الرومان بالجيش باعتباره عماد الأمة الرومانية وكان العسكر والقادة يتمتعون بسمعة جيدة في الأوساط الشعبية، وكان الجيش الروماني مكوناً من عدة صنوف منها: المشاة والخيالة وكان الأسطول الروماني أحد أبرز أسباب التفوق الروماني في عرض البحر المتوسط والتوسع خارج القارة الاوربية.

ثانياً: المظاهر الدينية في الحضارة الرومانية:

نقل الرومان الكثير من عقائد الإغريق (اليونان)، وأهمها (تعدد الآلهة)، وعندما ظهرت المسيحية آمن بها الكثير من الناس؛ لكنهم تعرضوا للاضطهاد من الإمبراطورية الرومانية حتى عام ٣١٢م حين أصدر الإمبراطور (قسطنطين) مرسوم ميلان يعترف فيه بالديانة المسيحية، وفي عام ٣٩٥م أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للدولة.

ثالثاً: المظاهر الاجتماعية في الحضارة الرومانية:

لا تختلف الحياة الاجتماعية في الحضارة الرومانية عن غيرها في العموم، كما كالاتي: (أبتداءً من أعلى السلم) الحكام وحاشيتهم ورجال الدين، ثم اتباع السلك العسكري من قادة وجنود، ثم المواطنين الأحرار، فالعبيد في أدنى مرتبة، غير أن ما يميز النموذج الروماني هو ان هذه الطبقات تحدد بشكل دوري من قبل لجنة رقابية مهمتها الحفاظ على استمرار كل فرد من افراد الشعب بطبقته وعدم مغادرتها إلا وفق شروط، أهمها: الثراء الذي يحصل عليه الفرد.

وكان أعضاء مجلس الشيوخ على رأس الهرم من حيث الثراء والنفوذ ثم طبقة الفرسان ثم أصحاب الأملاك من تجار وحرفيين والذين كانوا يملكون

اساطيلَ تجارية تجوب البحار وتنقل البضائع، ثم الحرفيين الذين لا يملكون إلا محلاتهم ومهارتهم.

رابعاً: الإنجازات الحضارية الرومانية:

حققت الحضارة الرومانية إنجازات كبيرة على المستوى الفكري والحضاري ومن تلك الإنجازات:

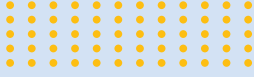
١ كان القانون الروماني من أبرز الإنجازات الفكرية الرومانية، فقد شملت نصوصه أغلب مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والدينية والعسكرية، حتى غدا روح الحضارة الرومانية، وامست روما رمز النظام وكانت أسس الحياة الاجتماعية في أوروبا، ومنه اشتقت عدة دول فقراتها القانونية.

٢ اشتهرت بجمال العمران وازدانت المعابد والقصور بلمسات الفنان الروماني، وهو شبيه من حيث الطراز العام بالعمران اليوناني، فالأعمدة والتماثيل المنتشرة من مميزات العمران الروماني فضلاً عن الأقواس، كما اهتموا بتعبيد الطرق، وإنشاء قنوات الماء والجسور.



الحضارة الرومانية

٣ اهتم الرومان بالجوانب الترفيهية مثل إقامة السيرك والمسارح والحلبات التي يتصارع بها الشبان، فضلاً عن الإهتمام بالحدائق والمنتزهات وان كانت لدى الأغنياء أشمل حالاً.



أسئلة المناقشة

- 1 أين نشأت الحضارة الرومانية؟
- 2 إلى كم عصر قسم تاريخ روما؟ عددها؟
- 3 متى تمَّ الاعتراف بالديانة المسيحية، ومتى أصبحت ديانة الدولة الرسمية؟
- 4 وضح انجازات الحضارة الرومانية الفكرية والحضارية؟





حضارة بلاد الحبشة



خريطة رقم ١٣

الحبشة كانت تسمى سابقاً مملكة أكسوم، وهي حالياً أثيوبيا، تقع شرق قارة أفريقيا وغرب اليمن ويفصل بينهما البحر الأحمر، هاجر إليها أصحاب النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان ملكهم يدعى (النجاشي).

تاريخ نشأة الحضارة في الحبشة :

تكونت الحبشة من عدة قبائل واتحدت تحت زعامة أحد أفراد تلك القبائل، ثم أصبح حكم الحبشة ملكياً وراثياً ينتقل من الأب إلى الابن.

وقد حفظت لنا كتب التاريخ أسماء عدة لملوك حكموا مملكة الحبشة، كانت لهم علاقات متباينة مع البلاد العربية وغيرها من الأمم كالفرس والروم، وكان (النجاشي) هو الاسم الذي يطلق على حاكم الحبشة، ومنهم (اصحمة) الذي أسلم وعمل على إيواء المسلمين الأوائل في الحبشة عند هجرتهم إليه.

لقد سادت علاقات سياسية قوية لملوك الحبشة مع حكام اليمن وأهل وادي النيل وتمثلت بالمعاهدات والاتفاقيات التجارية، فضلاً عن العلاقات العدائية والعسكرية والتي تمثلت في احتلال اليمن زمن حكم الحميريين.

تأسست مملكة اكسوم (الحبشة) بين عامي ٣٣٥ - ٣٧٠م، وقاموا باحتلال اليمن بدفع من الروم، ومحاولة ابرهة الحبشي - الفاشلة - لهدم الكعبة في سنة ٥٧١م، والتي وافقت ولادة النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عام الفيل

والتي انتهت بتدمير جيش أبرهة الحبشي بالكامل، وما لبث الوجود الحبشي أن اختفى بطردهم من اليمن بشكل نهائي في عام ٥٧٥م.

🌸 مظاهر الحضارة في الحبشة:

أولاً: مظاهر الحياة الدينية في الحبشة:

أثرت البيئة التي تحيط بالمجتمع على طبيعة عبادته واعتقاده، فقد انعكست الحياة البدائية التي عاشها الأحباش على حياتهم بشكل عام وعلى الحياة الدينية بشكل خاص، إذ عرفت الآلهة المتعددة ومن ذلك: الحيوانات كالأسود والتماسيح والأفاعي والأسماك، فضلاً عن عبادات الأصنام وعبادة أرواح الأجداد.

وكانت الطقوس الدينية المتبعة تقديم القرابين البشرية أو الحيوانية، ولما كانت الحبشة حليفاً مهماً للروم في حربهم الطويلة مع الفرس، كان دخول المسيحية للحبشة واليمن جزءاً من هذا الصراع وكسباً لحلفاء جدد باسم الدين ولغايات سياسية، بحيث انتشرت المسيحية في الحبشة وما حولها وكان النجاشي حاكم الحبشة نصرانياً عند بعثة النبي الأكرم محمد ﷺ، كما وجدت الديانة اليهودية في الحبشة وكان لهم حياتهم الخاصة وطقوسهم الدينية والتي تمارس بانعزال عن بقية أفراد المجتمع.

ثانياً: مظاهر الحياة الاجتماعية في الحبشة:

كونت القبائل الحبشية النسيج الاجتماعي للحبشة ومنها تكونت الأسر في المجتمع، تضمنت الأسر: الزوج والزوجة والأولاد، فضلاً عن الأجداد في حالات خاصة، وامتازت بسواد البشرة والعيون وبياض الأسنان والقامة المعتدلة.

وقد كانت العادات والتقاليد متغلغلة بصورة كبيرة في المجتمع الحبشي، يستخدم الأحباش الأبقار للتنقل ويركبونها بالسرج واللجام مقام الخيل، وعندهم من الفيلة كثير، وهم يصطادونها.

ثالثاً: مظاهر الحياة الاقتصادية في الحبشة:

تنوعت الحياة الاقتصادية في الحبشة لما امتلكته هذه البقعة من العالم من امكانات وموارد، فقد كان نهر النيل الذي ينبع منها دافعاً للكثير من السكان بالعمل بالزراعة، وأدى هجرة اليمنيين إلى الحبشة إلى نقل أساليب جديدة في الزراعة منها المحراث وزراعة سفوح الجبال وكذلك إقامة الخزانات والسدود الأمر الذي عاد بالنفع على سكان الحبشة.

كما كانت التجارة جانباً آخر من جوانب الاقتصاد، إذ أن سيطرة ملوك الأحباش على البحر الأحمر لفترة غير قليلة حتى انتزعتها منهم القوى الغازية للمنطقة مثل يونان والرومان والفرس، مكنتهم من توسيع رقعة التجارة في الحبشة، فكانت سفنهم تمخر عباب البحر الأحمر والبحر المتوسط وتأتي بالأصناف التجارية إذ صدرت الحبشة للبلاد العربية وغيرها: العاج والقردة، وأصداف السلاحف، والرخام النادر الطبيعي، والتوابل، والعبيد الزنوج، وتلقى الأحباش من مصر وبيزنطة الصناعات اليدوية والفنون.

وكان الصيد أحد جوانب الاقتصاد في المجتمع الحبشي، ومن أبرز الحيوانات التي يصيدها الحبش: الفيلة والاسود، كما أن الحرف اليدوية البسيطة التي ظهرت في الحبشة كانت من مصادر الاقتصاد الحبشي.

رابعاً: جوانب من حضارة الحبشة:

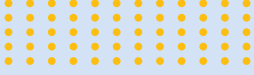
على الرغم من بساطة الحياة الاجتماعية والسياسية في الحبشة، غير أن هجرات القبائل العربية الكثيرة أدت إلى تحسين هذه البساطة في جوانب عدة منها:

❶ اهتم الأحباش بالجانب العمراني حيث بنوا القصور والمعابد والكنائس التي نحت بعضها في الصخر، ومنها (كنيسة مريم) التي وصفت بأنها تحفة معمارية.



٢ عرفوا علم الفلك من السبئيين وأسرار الرياح الموسمية، وأدخلوا التحسينات على الزراعة، مثل: بناء السدود، والخزانات، وزراعة سفوح الجبال.

٣ على مستوى الصناعة اهتم الاحباش بالصناعات اليدوية مثل: النجارة والحداة، والصياغة، فضلاً عن النحت وصناعة السفن.



أسئلة المناقشة

- ١ أين تقع بلاد الحبشة؟ وما هي صلتها بالعرب؟
- ٢ ما ديانة سكان الحبشة؟
- ٣ اذكر تأثير نهر النيل على الحياة الاقتصادية لسكان الحبشة؟
- ٤ ما أبرز المواد التي تاجر بها السكان في الحبشة؟
- ٥ ما هي الصناعات التي اشتهر بها سكان بلاد الحبشة؟



الوحدة السابعة

التاريخ الديني والفكري للعرب القدماء

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك أن:



- ١ تعرف الحنيف.
- ٢ تُبين الحنيفية في الكتاب والسنة وأهم مشاهيرهم.
- ٣ تذكر أهم المظاهر الوثنية التي طرأت على العرب في شبه الجزيرة العربية.
- ٤ تُعدّد العلوم الإنسانية التي اشتهر بها العرب القدماء.
- ٥ تعدد الأغراض والأبواب في الشعر عند العرب.
- ٦ تبين قيمة الأمثال عند العرب القدماء.
- ٧ توضح العلوم الصرفية عند العرب القدماء.





التاريخ الديني للعرب القدماء

١ الحنيفية:

الْحَنِيفُ: الْمُسْلِمُ الَّذِي يَتَحَنَّفُ أَي يَمِيلُ إِلَى الْحَقِّ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُخْلِصُ.

الحنيفية في الكتاب والسنة: أشار القرآن الكريم إلى جماعة من العرب لم تعبد الأصنام، ولم تكن من اليهود ولا النصارى، وإنما اعتقدت بوجود إله واحد عبده ولم تشرك به أحدا، قال تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ {آل عمران: ٩٥} وقد أشير إلى "الحنيفية" و"الحنفاء" في الحديث النبوي الشريف، فعن ابن عباس قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الدِّيَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: «الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ» مسند أحمد بن حنبل.

يذكر أهل الأخبار أن العرب قبل الإسلام جميعاً كانوا على دين إبراهيم، يعبدون الله جل جلاله وحده، لا يشركون به ولا ينتقصونه، فلما جاء عمرو بن لحي الخزاعي، نشر بينهم عبادة الأصنام، فلم يبق من الأحناف إلا عدد محدود في كل عصر إلى زمن البعثة المحمدية.

ومن مشاهير الحنفاء: قس بن ساعدة الإيادي، ورقة بن نوفل، وغيرهم.

٢ اليهودية:

ورد ذكر اليهود في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، أحياناً بلفظ التعريف (اليهود)، قال تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ {المائدة: 82}، وأحياناً يرد

بلفظ الذين (هادوا)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَاتِ وَالصَّٰدِقَاتِ مِنَ ءَامَنَ
بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ {المائدة: ٦٩} اليهود في شبه
جزيرة العرب:

لم يترك يهود شبه جزيرة العرب أثراً مكتوباً يتحدث عن ماضيهم فيها إلا
النزر اليسير، وليس لنا من تأريخ اليهود في جزيرة العرب إلا ما جاء في القرآن
الكريم، وفي الحديث وكتب التفسير والأخبار والسير.

انتشر اليهود في شبه الجزيرة العربية على شكل جماعات استقرت في
مواضع المياه والعيون من وادي القرى وتيماء وخيبر ويثرب، بعد فرارهم من
الشام لسيطرة الروم عليها، وفتكهم بالعبرانيين وتكليفهم بهم، مما اضطرهم
إلى الفرار إلى تلك الأنحاء الآمنة البعيدة عن الروم.

من بين بطون اليهود: بنو قريظة، وبنو النضير، وبنو قينقاع، وغيرهم من الذين
ساروا إلى الجنوب في اتجاه يثرب فسكنوها، وكانت "نجران" من المستوطنات
المهمة التي نزلوا بها في اليمن.

٣ النصرانية:

ورد ذكر النصرانية في القرآن الكريم، بلفظ (النصارى) أو (نصارى)، قال
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ مِنَ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ {البقرة: ٦٢}. لفظ النصارى يطلق على
أتباع نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي ديانة أحدث عهداً من الديانة اليهودية،
جعلت النصرانية ديانتها عالمية لجميع البشر، وقد قام رجال الدين النصارى
منذ أول نشأتها بالتبشير بها، ونشرها بين الشعوب، وبذلك تميزت عن اليهودية
التي اقتصر على بني إسرائيل.

وجدت النصرانية لها سبيلاً بين عرب الشام والعراق، وفي الشام أكثر، وهو

شيء طبيعي، فقد كانت بلاد الشام تحت حكم البيزنطيين، وديانتهم الرسمية، هي الديانة النصرانية، وكانوا يعملون على نشرها وترويجها.

كما انتشرت النصرانية في اليمن وبشكل خاص في (نجران) التي كانت أهم موطن للنصرانية في جنوب شبه الجزيرة العربية.

٤ الوثنية:

طرأت الوثنية على العرب في شبه جزيرة العرب في عهد سبق الإسلام بقرنين ونصف من الزمان، واتخذت مظاهر عديدة، منها: عبادة مظاهر الطبيعة، عبادة الأرواح، الاعتقاد بالجن، تقديس الأشياء والأماكن (حجارة، أشجار، ينابيع).

كما قدس بعض العرب القدماء (الملائكة) وعبدهم من دون الله تعالى، قال تعالى عن هذه العبادة: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَذَا الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾ {سبأ: ٤٠}. وعبد العرب القدماء الأصنام، وهي تماثيل أو صخور عرفت بتسميات شتى، تختلف باختلاف المادة التي صنعت منها، وقد تكون الأصنام على هيئة حيوان أو طير، أو على أشكال أخرى.

وكان بعض قدماء العرب يظنون أن بعض الحاجات تقضيها آلهتهم؛ فتمنحهم الصحة، وتقيهم من الأمراض، وتحفظ لهم أطفالهم، وتوفقهم في أعمالهم، وتوفر لهم أسباب الرزق والمعيشة، ولكي ترضى عنه الآلهة، وتحقق لهم هذه الأمانى، كان عليهم أن يرضوها بالهدايا وهي النذور، قال تعالى في ذلك:

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَيْنَا فَمَا كَانُوا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ {الأنعام: ١٣٦}



أسئلة المناقشة



١ عرف الحنيفية؟



٢ ذكرت الحنيفية في القرآن والسنة، أذكر آية قرآنية وحديث شريف في ذلك؟



٣ انتشر اليهود في مناطق ومدن محددة من الجزيرة العربية، أذكرها؟



٤ في أي البلدان من بلاد العرب انتشرت الديانة النصرانية؟ وما سبب ذلك؟



٥ متى انتشرت الوثنية عند العرب قبل الإسلام؟ وما هي مظاهر عبادتهم؟





التاريخ الفكري والعلمي للعرب القدماء

العلوم الإنسانية: ١

اشتهر العرب بالعديد من العلوم، غير أن العلوم الإنسانية كانت في مقدمة اهتماماتهم التي اشتهروا بها وعلى رأسها الأدب واللغة، فقد اقترن اسم العرب القدماء بالشعر والخطابة والبلاغة والفصاحة.

(أ) الشعر: تعددت الأغراض والأبواب في الشعر ومنها:

الهجاء، والمديح، والحماسة، والرثاء، والوصف، والسياسة، والحكمة، والغزل، وغير ذلك، وهم يعدون منظوماتهم بالقصائد وليس بالأبيات، ورغم ضياع الكثير من الشعر العربي قبل الإسلام، إلا أن ما وصلنا ليس بالقليل، فمثلاً: ذكر أن أبا تمام صاحب كتاب الحماسة كان يحفظ من أشعار العرب (الجاهلية) ١٤,٠٠٠ أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

(ب) الخطابة: هي النوع الآخر من النشاط الفكري عند العرب القدماء، وقد تميزت خطبهم بعبارة بليغة فصيحة، وإنما كانت الخطابة فيهم قريحة مثل الشعر وكانوا يدرّبون فتيانهم عليها من حداثتهم لاحتياجهم إلى الخطباء في إيفاد الوفود مثل حاجتهم إلى الشعراء في حفظ الأنساب والدفاع عن الأعراس.

(ج) الأمثال: وللمثل قيمة كبيرة، وقد تباينت الأمثال في البلاغة وفي قوة التعبير وعمق المعنى، وفي الفكرة، ومن الأمثلة القديمة المشهورة حتى اليوم: (آخر الدواء الكيّ)، و (الحرّ حرّ وإن مسّه الضّر).

د) القصص: ومنها قصص الملوك والأبطال وسادات القبائل والأيام، وكانت الأيام والحروب تؤدي الدور الأول في هذا القصص، وأشهر القصص (الأسود بن سريع) و (النضر بن الحارث).

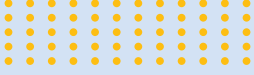
٢ العلوم الصرفة:

أ) لم يقتصر دور العرب العلمي والفكري على العلوم اللسانية، بل كان لهم شأن كبير في العلوم العقلية والتطبيقية، كالطب والبيطرة، اللذين كانا من العلوم المطلوبة، لما لهما من صلة بحياة الإنسان، وقد استعانوا بالنبات وبالشجر في مداواة أنفسهم، علمتهم تجاربهم الطويلة القديمة، ما ينفع منها في معالجة ما يصابون به من مرض، فصار لهم طب خاص بهم، يقوم على الفراسة وعلى الملاحظة وعلى التجارب في استخدام النبات في مداواة الإنسان ومعالجته، وما زال هذا الطب معمولاً به إلى اليوم.

ب) ومن المواد التي كانوا يستخدمونها في التطيب: العسل، والكندر وهو اللبان، وصمغ الصنوبر وغيرها.

ج) من أشهر الأطباء العرب قبل الإسلام: ابن حذيم التميمي، و(الحارث بن كلدة الثقفي).

د) كما عالجوا الأمراض التي تصيب الحيوانات فيما عرف بالبيطرة، ومنها الأمراض التي تصيب الإبل على وجه الخصوص، وقد ذكرت كتب الطب والتداوي العديد من جهود العرب في هذا العلم.



أسئلة المناقشة

- ١ ما أغراض الشعر عند العرب؟
- ٢ اهتم العرب بالأمثال، أذكر بعض الأمثلة عند العرب؟
- ٣ ما هي المواد التي كان العرب يستخدمونها في التطبيب؟
- ٤ من هم أشهر الأطباء عند العرب قبل الإسلام؟



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات